الرِّسالةُ

الاعتقاديَّةُ

" الاعتقاداتُ "

تأليفُ

شهيدُ المُحدِّثينَ العلَّامةُ السَّيِّدُ الميرزا محمَّدُ بنُ عبدِ النَّبيِّ

النَّيشابوريُّ الخراسانيُّ الملقَّبُ بـ " جمالِ الدِّينِ"

المُستشهدُ ببلدةِ الكاظمَينِ سنة ١٢٣٢ هـ

تحقيقُ : أبو الحسنِ عليُّ بنُ جعفرِ بنِ مكيٍّ آل جسَّاسٍ

[تعريفُ الرِّسالةِ]

وأوردَها ابنُ المصنِّفِ السَّيِّدُ الميرزا عليٌّ في وجيزتِهِ [١] باسمِ رسالةٍ " **في أقلِّ ما يجبُ على المكلَّفينَ في سائرِ الأحايينَ** " ، وقد جاءَ ذلكَ في أوَّلِهَا : « قد أمرنِي بعضُ إخوانِ الثِّقةِ لا أخدان المكاشرةِ أن أسطِّرَ لهُ كلماتٍ وجيزةً في بيانِ أقلِّ ما يجبُ على المكلَّفِينَ في سائرِ الأحايينَ واكتفي فيها بروايةِ المعصومِينَ ... » .

ووسَمهَا حفيدُهُ السَّيِّدُ الميرزا محمَّدٌ تقيٌّ ـ كما في الذَّريعةِ [٢] ـ بـ " **عِلْم الحجَّةِ واضحٌ لمريدِهِ** " ، وقد أخذ ذلكَ من شطرِ البيتِ الأوَّلِ الَّذي في آخرِهَا :

عِلْمُ المَحَجَّةِ وَاضِحٌ لِمرِيدِهِ وأرى القلوبَ عن المحجَّةِ في عمى

والظَّاهرُ أنَّهَا متَّحدةٌ معَ ما ذكرَهُ الطَّهرانِيُّ في الذَّريعةِ [٣] باسمِ " **أصولِ الدِّينِ** " ؛ وأنَّ تاريخَ الفراغِ الَّذي ذكرَهُ ـ الآتي ـ خطأٌ ؛ فلقد قالَ : « بَيَّنَ فيهِ أصولَ الدِّينِ على ما وردت بهِ الأحاديثُ الشَّريفةُ عن أهلِ البيتِ عليهم السلام ولَمْ يتجاوزِ الأخبارَ في كلِّ بابٍ ، فَرَغ من تأليفِهِ في سنةِ ١٢٢٧هـ » .

---

(١) الوجيزةُ في حياةِ الوالدِ : ص٢٢ : رقمُ ٨٨ .

(٢) الذَّريعةُ : ج١١ : ص١١٦ : رقم ٧٢٦ .

(٣) الذَّريعةُ : ج٢ : ص١٩٣ : رقم ٧٣٢ .

[محتـوى الرِّسالةِ]

بوَّبَهَا المصنِّفُ ـ بعدَ أن قدَّمَ لَهَا بمقدَّمةٍ ـ **في خمسةِ أبوابٍ هيَ** :

الأوَّلُ : في وجودِ الصَّانعِ وبرهانِهِ معرفتِهِ ، وذكرَ فيهِ آيةً واحدةً وثمانيةَ أحاديثَ .

الثَّانِي : في التَّوحيدِ وسائرِ صفاتِهِ ، فيهِ آيـةٌ وثمانيةُ أحاديثَ .

الثَّالث : في الاضطرارِ إلى الحجَّةِ من نبيٍّ أو وصيٍّ ، وذكرَ فيهِ حديثَينِ .

الرَّابع : في النَّصِّ على الأئمَّةِ واحداً فواحداً ؛ وذكرَ فيهِ ثلاثةَ أحاديثَ .

الخامس : في التَّسليمِ وفضلِ أهلِهِ ؛ وذكرَ فيهِ ستَّ آياتٍ وسبعةً وعشرينَ حديثاً وحديثاً بالمعنى .

ثُمَّ خَتَمَ الرِّسالةَ بذكرِ ما يجبُ الاعتقادُ فيهِ من الموتِ والقبرِ والبرزخِ وثوابِهِ وعقابِهِ والرَّجعةِ ، والشَّفاعةِ ، ومواقفِ الحسابِ ، والجنَّةِ والنَّارِ وما فيهما من النَّعيمِ والعذابِ ؛ وذكرَ فيه عشرَ آياتٍ وسبعةَ عشرَ حديثاً وحديثاً بالمعنى ، وأشارَ إلى حديثٍ .

فالجميعُ ١٨آيةً و ٦٥حديثاً ـ كما ذكرَ المصنِّفُ في الخاتمةِ ـ وحديثانِ بالمعنى .

[نسخُ الرِّسالةِ]

الأولى : قالَ الطَّهرانيُّ في الذَّريعةِ [١] : « رأيتُ منهُ نسخةً عندَ الشَّيخِ عبدِ الحسينِ الحلِّيِّ النَّجفيِّ بخطِّ الشَّيخِ محمَّدِ عليِّ ابنِ عبدِ الصَّمدِ العامليِّ النَّجفيِّ ، تاريخ كتابتِهَا **١٢٣٥**هـ » .

والثَّانيةُ : نسخةٌ بخطِّ تلميذِهِ محمَّد عليِّ بنِ عبدِ الرِّضا الفيرزآباديِّ ، ولدينَا صورةٌ منهَا من **٢١** صفحةً ، كتبَهَا عن نسخةِ المؤلِّفِ في حياتِهِ سنة **١٢١٥**هـ وعلى آخرِ النَّسخةِ بلاغٌ بالمقابلةِ ، والظَّاهرُ أنَّها نفسُ النُّسخةِ الموجودة في مركزِ إحياءِ ميراثِ إسلامي بقمَّ الَّتي تضمُّ مجموعةً من الرَّسائلِ منها " **معراجُ التَّوحيدِ** " و" **النُّور المقذوفُ** " ؛ وهيَ **١٤٧** صفحةً ، وصورةٌ من المَجموعةِ في مجمَّعِ الذَّخائرِ الإسلاميَّةِ للمخطوطاتِ بقمَّ المقدَّسةِ ، المكتبةُ الرَّقميَّةُ تحتَ **١٦٥٥** .

وهذه النُّسخةِ هيَ الَّتي اعتمدنا عليهَا في الصَّفِ والتَّحقيقِ .

---

(١) الوجيزةُ في حياةِ الوالدِ : ص٢٢ : رقمُ ٨٨ .

[صورٌ من المخطوطِ]

هذا اعتقادات بسم الله الرحمن الرحيم الاستاد مولانا محمد النيسابوري غفر له

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على سيد محمد
الانبياء والمرسلين واوصيائه المعصومين الائمة الهادين المهديين
اما بعد فيقول المقصر الجاني ابو احمد محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع
النيسابوري الخراساني ثبته الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والآخرة
انه قد امرني بعض اخوان الثقة لا اخدان المكاشرة ان اسطر له كلمات
وجيزة في بيان اول ما يجب على المكلفين في سائر الاحايين واكثر فيها
رواية المعصومين مجانبا جادة المبتدعين فبادرت الى الامتثال راجيا
ممن ينتفع بها خير الدعاء لنيل الامال الباب الاول في وجود الصانع
تعالى وبراهينه ومعرفته قال الله تعالى أفي الله شك فاطر السموات
والارض وسئل الامام ابو عبد الله عليه السلام ما الدليل على ان للعالم صانعا
قال ع اكثر الادلة في نفسي لاني وجدتها لا تعدو احد الامرين اما ان
اكون خلقتها وانا موجود وايجاد الموجود محال واما ان اكون خلقتها
وانا معدوم وكيف يخلق لا شيء فلما رأيتهما فاسدين من الجهتين جميعا
علمت ان لي صانعا ومدبرا وسئل امير المؤمنين ع بماذا عرفت ربك
قال ع بفسخ العزائم ونقض الهمم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف
القضاء والقدر عزمي علمت ان المدبر غيري وسئل النبي صلى الله عليه وسلم بم عرفت الله

الصَّفحةُ الأولى

الا الباطل وقال (ع) لا تستوحشوا في طريق الحق من قلة اهله وقال (ع)
للحارث الهمداني لما قال له اومضني اختلاف الشيعة على بابك يا حارث
انك امرؤ ملبوس عليك اعرف الحق تعرف اهله الرجال تعرف بالحق
لا الحق بالرجال وفي الروضة قال ابو عبد الله (ع) نحن اصل كل خير ومن فروعنا
كل بر فمن البر التوحيد والصلوة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء
ورحمة الفقير وتعهد الجار والاقرار بالفضل لاهله وعدونا اصل
كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والبخل والنميمة والقطيعة
واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حقه وتعدي الحدود التي امر الله وركوب
الفواحش ما ظهر منها وما بطن والسرقة والزنا وكل ما وافق ذلك من القبيح
وكذب من زعم انه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا انتهى ما اردنا ايراده
في هذه الوريقات وهو خمس وستون حديثا بالفاظها دون المنقول
بمعانيها وما اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب وهو حسبي ونعم الوكيل علم المحجة واضح
لمريده واري القلوب عن المحجة في عمى ولقد عجبت لهالك ونجاته
موجودة ولقد عجبت لمن نجى فرغ من تحريرها الفقير الجاني مؤلفها
ابو احمد محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيسابوري الخراساني عفى الله
عنهم في اواخر السنة الثامنة من العشر الاول من المائة الثالثة من
الالف الثاني من سني الهجرة المصطفوية على مهاجرها افضل الصلوة
والسلم والتحية والحمد لله كتبه العبد المذنب [illegible] عبد الرضا [illegible] سنة ١٢١٥
كتبتها من نسخة التي كتبها المصنف بقلمه [illegible]

بلغ مقابلة [illegible]

الصَّفحةُ الأخيرةُ

[المقدّمة]

بسم الله الرحمن الرحيم [1]

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ ، والعاقبةُ للمتَّقينَ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على محمَّدٍ سيِّدِ حكماءِ الأنبياءِ والمرسلِينَ ؛ وأوصيائِهِ المعصومينَ الأئمَّةِ الهادِينَ المهديِّينَ.

أمَّا بعدُ :

فيقولُ المقصِّرُ الجانِي **محمَّدُ بنُ عبدِ النَّبيِّ بنِ عبدِ الصَّانعِ النَّيسابوريُّ الخراسانِيُّ** ـ ثبَّتَهُ اللهُ بالقولِ الثَّابتِ في الحياةِ الدُّنيا والآخرةِ ـ : إنَّهُ قد أمرني بعضُ إخوانِ الثِّقةِ لا أخدانِ المكاشرةِ [2] أنْ أُسطِّرَ لهُ كلماتٍ وجيزةً في بيانِ " **أقلّ ما يجبُ على المُكَلَّفِينَ في سائرِ الآحايينَ** [3] " ، وأكتفي فيهَا بروايةِ

---

(1) جاءَ في (خ) : ((هذا اعتقاداتِ الأستاذ مولانا ميرزا محمَّدِ النَّيشابوريِّ عفى اللهُ عنهُ)) .

(2) اقتبسهُ من قولِ أميرِ المؤمنيَن عليه السلام المرويِّ في الكافي : ج٢ : ص٢٤٨ : باب في أَنَّ الْمُؤْمِنَ صِنْفَانِ : ح٣ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عنه عليه السلام قَالَ : ((الإِخْوَانُ صِنْفَانِ : إِخْوَانُ الثِّقَةِ وَإِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ . فَأَمَّا إِخْوَانُ الثِّقَةِ فَهُمُ الْكَفُّ وَالجَنَاحُ وَالأَهْلُ وَالمَالُ ؛ فَإِذَا كُنْتَ مِنْ أَخِيكَ عَلَى حَدِّ الثِّقَةِ فَابْذُلْ لَهُ مَالَكَ وَبَدَنَكَ ، وَصَافِ مَنْ صَافَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَاكْتُمْ سِرَّهُ وَعَيْبَهُ ، وَأَظْهِرْ مِنْهُ الحَسَنَ ، وَاعْلَمْ أَيُّهَا السَّائِلُ أَنَّهُمْ أَقَلُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الأَحْمَرِ . وَأَمَّا إِخْوَانُ المُكَاشَرَةِ ؛ فَإِنَّكَ تُصِيبُ لَذَّتَكَ مِنْهُمْ ؛ فَلا تَقْطَعَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَلا تَطْلُبَنَّ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ ضَمِيرِهِمْ ، وَابْذُلْ لَهُمْ مَا بَذَلُوا لَكَ مِنْ طَلاقَةِ الْوَجْهِ وَحَلاوَةِ اللِّسَانِ)) . والأخدانُ جَمعُ خِدْنٍ وخَدِينٍ : وهوَ الصَّاحبُ والجليسُ المُحادثِ والصَّديقُ والمخادنةُ : المصاحبةُ . والمكاشرةُ هي المضاحكةُ ، وكاشَرهُ : إذا ضَحِكَ في وَجْهِهِ وَبَاسَطَهُ .

(3) هذا جَمعُ الجمعِ ، والجمعُ أحيانٌ ، والمفردُ حيْن وهوَ وقتٌ من الزَّمانِ ويقعُ على القليلِ والكثيرِ .

المعصومينَ؛ مجانباً جادَّةَ المبتدعِينَ ؛ فبادرتُ إلى الامتثالِ ، وأرجو مِمَّن ينتفعُ بهَا خيرَ الدُّعاءِ لنيلِ الآمالِ .

البابُ الأوَّلُ : في وجودِ الصَّانعِ تعالى شأنهُ وبهر برهانِهِ ومعرفتِهِ

[الآيةُ ١]

١ ـ قالَ اللهُ تعالى : ﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[1] .

[ح١] ١ ـ وسُئلَ أبو عبدِ الله عليه السلام[2] : **« مَا الدَّليلُ عَلَى أَنَّ لِلعَالَمِ صَانِعاً ؟ قَالَ** عليه السلام **: أَكْثَرُ الأَدِلَّةُ أَجِدُهَا فِي نَفْسِي ؛ لأَنِّي وَجَدْتُهَا لا تَعْدُوْ أَحَدَ الأَمْرَيْنِ : إِمَّا أَنْ أَكُوْنَ خَلَقْتهَا وَأَنَا مَوْجُوْدٌ وَإِيْجَادُ الْمَوْجُوْدِ مُحَالٌ ، وَإِمَّا أَنْ أَكُوْنَ خَلَقْتهَا وَأَنَا مَعْدُوْمٌ ؛ وَكَيْفَ يَخْلُقُ لا شَيْء ؟ ؛ فَلَمَّا رَأَيْتَهُمَا فَاسِدَيْنِ مِنَ الجِهَتَيْنِ جَمِيْعاً عَلِمْتُ أَنَّ لِي صَانِعاً مُدَبِّراً »** .

---

(١) سورةُ إبراهيمَ : الآيةُ ١٠ .

(٢) رواهُ مرسلًا الفتَّالُ في روضةِ الواعظيَن : ص٣١ باب الكلامِ فيمَا وَرَدَ منَ الأخبارِ في معنى العدلِ والتَّوحيدِ ، وابنُ شهرآشوبَ في متشابهِ القرآنِ ومختلفِهِ : ج١ : ص٤٦ . وفي معناهُ رويَ في التَّوحيدِ : ص٢٩٠ : باب أَنَّهُ عزَّ وجلَّ لا يُعرَفُ إلاَّ بهِ : ح١٠ بسندِهِ عن هشامِ بنِ الحكمِ عن الصَّادقِ عليه السلام : ((ما الدَّليلُ عَلَى أَنَّ لَكَ صَانِعاً ؟ فَقَالَ : وَجَدْتُ نَفْسِي لا تَخْلُوْ مِنْ إِحْدَى جِهَتَيْنِ : إِمَّا أَنْ أَكُوْنَ صَنَعْتُهَا وَكَانَتْ مَوْجُوْدَةً ، أَوْ صَنَعْتُهَا وَكَانَتْ مَعْدُوْمَةً ؛ فَإِنْ كُنْتُ صَنَعْتُهَا بِوُجُوْدِهَا وَكَانَتْ مَوْجُوْدَةً فَقَدْ اسَتغْنَتْ بِوُجُوْدِهَا عَنْ صُنْعَتِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ مَعْدُوْمَةً ؛ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ المَعْدُوْمَ لا يُحْدِث شَيْئاً ؛ فَقَدْ ثَبَتَ المَعْنَى الثَّالثَ أَنَّ لي صَانِعاً وَهوَ رَبُّ العَالِمِيْنَ)) .

[٢] ٢ ـ وسُئِلَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام [١] : **« بمَاذَا [٢] عرَفْتَ ربَّكَ ؟ قالَ** عليه السلام **: بِفَسْخِ العَزَائِمِ ونَقْضِ الهِمَمِ [٣] ، لَـمَّـا هَمَمْتُ فَحِيْلَ بَيْنِي وَبَيْنَ همِّي ؛ فَخَالَفَ القَضَاءُ وَالقَدَرُ [٤] عَزْمِي عَلِمْتُ أَنَّ المُدبِّرَ غَيْرِي »** .

[٣] ٣ ـ وسُئِلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله [٥] : **« بِمَا عَرَفْتَ اللهَ تَعَالَى ؟ فَقَالَ** صلى الله عليه وآله **: بِاللهِ عَرَفْتُ الأَشْيَاءَ »** .

[٤] ٤ ـ وسُئِلَ أبو الحسنِ الرِّضا عليه السلام [٦] : **« مَا الدَّلِيْلُ عَلَى حُدُوْثِ[٧] العَالَمِ ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَمْ تَكُنْ ثُمَّ كُنْتَ ؛ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَمْ تُكَوِّنْ نَفْسَكَ ؛ وَلا كَوَّنَكَ مَنْ هُوَ مِثْلُكَ »** .

---

(١) رُوِي في التَّوحيدِ : ص٢٨٨ : ح٦ من البابِ المتقدِّم بسندِهِ عن زيادِ بنِ المنذرِ عن الباقرِ عليه السلام ومرسلاً في روضةِ الواعظينَ : ص٣٠ ، ورُوِيَ في الخصالِ : ص٣٣ : باب الاثنينِ : ح١ مسنداً إلى هشام بنِ سالمِ عن الصَّادقِ عليه السلام وعنهُ في مختصرِ بصائرِ الدَّرجاتِ : ص١٣٢ : أحاديثُ القضاءِ والقدرِ ، والبحارِ : ج٣ : ص٤٢ : باب إثباتِ الصَّانعِ : ح١٧ .

(٢) كذا في روايةِ التَّوحيدِ ، وفي روايةِ الخصالِ : ((بِمَا)) .

(٣) في التَّوحيدِ والخصالِ ومختصر بصائرِ الدَّرجاتِ والبحارِ : ((بِفَسْخِ العَزْمِ وَنَقْضِ الْهَمِّ)) وفي نسخةٍ من الخصالِ : ((بِفسْخِ العزائِمِ ونَقْضِ الْهَمِّ)) ، وفي روضةِ الواعظينِ : ((بِفَسْخِ العَزَائِمِ وَمَنْعِ الهمَّةِ)) .

(٤) لَم ترد : ((والقدر)) في أيٍّ من المصادرِ السَّابقةِ .

(٥) لَم نقف على مأخذِهِ .

(٦) رواهُ الصَّدوقُ في عيونِ الأخبارِ : ج١ : ص١٢٢ : باب ١١ ما جاءَ عن الرِّضا عليه السلام في التَّوحيدِ : ح٣٢ وفي كتابِ التَّوحيدِ : ص٢٩٣ : باب٤٢ إثباتِ حدوثِ العالَمِ : ح٣ والأمالي ص٤٣٣ : مجلس ٥٦ : ح٦/ ٥٧٣ ، مؤسسةُ البعثةِ ، قمُّ ، ط١ ، ١٤١٧هـ بسندِهِ عن الحسينِ بنِ خالدٍ عنهُ عليه السلام ، ورويَ مرسلاً في الاحتجاجِ : ج٢ : ص١٧٠ .

(٧) في الأمالي والتَّوحيدِ : ((حَدَثِ)) .

[٥] ٥ ـ وسُئِلَ أبو الحسنِ موسى عليه السلام (١) : « **هَلْ فِي النَّاسِ اسْتِطَاعَةٌ يَتَعَاطَوْنَ بِهَا المَعْرِفَةَ ؟ قَالَ : لا إِنَّمَا هُوَ تَطَوُّلٌ مِنَ الله . قُلْتُ : أَفَلَهُمْ عَلَى المَعْرِفَةِ ثَوَابٌ إِذَا كَانَ** (٢) **لَيْسَ فِيْهِمْ مَا يَتَعَاطَوْنَهُ بِمَنْزَلَةِ الرُّكُوْعِ وَالسُّجُوْدِ الَّذِي أُمِرُوْا بِهِ فَفَعَلُوْهُ ؟ قَالَ : لا ؛ إِنَّمَا هُوَ تَطَوُّلٌ مِنَ الله عَلَيْهِمْ ؛ وَتَطَوُّلٌ بِالثَّوَابِ** » .

[٦] ٦ ـ وسُئِلَ أبو عبدِ الله عليه السلام (٣) عن الله : « **يَا عَبْدَ اللهُ ؛ هَلْ رَكِبْتَ سفينةً قَطّ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَهَلْ كُسِرَتْ بِكَ حَيْثُ لا سَفِيْنَةَ تُنْجِيْكَ ، وَلا سِبَاحَة تُغْنِيْكَ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ** عليه السلام : **فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ هُنَاكَ أَنَّ شَيْئاً مِنَ الأَشْيَاءِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ وَرْطَتِكَ ؟ قَالَ بَلَى . قَالَ** عليه السلام : **فَذَاكَ** (٤) **الشيءُ هُوَ اللهُ القَادِرُ عَلَى الإِنْجَاءِ حِيْنَ لا مَنْجَى ؛ وَعَلَى الإِغَاثَةِ حِيْنَ لا مُغْيْث** » .

[٧] ٧ ـ وقَالَ أبو الحسنِ موسى عليه السلام (٥) : « **لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ حِجَابٌ غَيْرَ خَلْقِهِ ، احْتَجَبَ بِغَيْرِ حِجَابٍ مَحْجُوْبٍ ، وَاسْتَتَرَ بِغَيْرِ سِتْرٍ مَسْتُوْرٍ** » .

---

(١) المَحاسنُ : ج١ : ص٢٨١ : باب٤٣ : ح٤١٠ بسندِهِ عن صفوانَ ، دارُ الكتبِ الإسلاميَّةِ ، طهرانُ ، ١٣٧٠هـ وعنهُ في البحارِ : ج٥ : ص٢٢٣ : باب٩ : ح١٢ .

(٢) كذا في البحارِ ، وفي المَحاسنِ : ((كَانُوْا)) .

(٣) تفسيرُ الإمام العسكريِّ عليه السلام : ص٢٢ : ح٥ ، مدرسةُ الإمامِ المهديِّ عليه السلام ، قمُّ ، ط١ ، ١٤٠٩هـ واللَّفظُ لهُ ، ورواهُ الصَّدوقُ في التَّوحيدِ : ص٢٣١ : باب٣١ : ح٥ ومعانِي الأخبارِ : ص٤ : باب معنى اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ : ح٢ بسندِهِ إلى العسكريِّ عليه السلام .

(٤) تفسيرُ الإمامِ والتَّوحيدِ والمعانِي : ((فَذَلِكَ)) .

(٥) تَوْحِيْدُ الصَّدوقِ : ص١٧٩ : باب نفي المكانِ : ح١٢ بسندِهِ عن يعقوبَ الجعفريِّ .

[٨] ٨ ـ وقَالَ أبو عبدِ الحسينُ بنُ عليٍّ الشَّهيدُ عليهما السلام[١] : **« كَيْفَ يُستَدَلُّ عليـكَ بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفتَقِرٌ إِلَيْكَ ؟! ، أَيَكُوْنُ لِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُوْرِ مَا لَيْسَ لَكَ ؛ حَتَّى يَكُوْنَ هوَ الْمُظْهِـرُ لكَ ؟! مَتى غِـبْتَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيْلٍ يَدِلُّ عَلَيْكَ ؟! ، وَمَتَى بَعُدْتَ حَتَّى تَكُوْنَ الآثَارُ هِيَ الَّتِي تُوْصِلُ إِلَيْكَ ؟! »** .

ولله درُّ الشَّاعر حيثُ يقولُ :

لقد ظَهرْتَ فلا تَخفى على أحدٍ   إلَّا علـى أكمـهٍ لا يَعـرِفُ القَمَـرَا
لكن بطنْتَ بِما أظهرتَ مُحتجباً   وكيفَ يُعَرَفُ من بالعُرْفَ استترا

---

(١) وردَ هذا ضمن دعائهِ في يومِ عرفة ، وقد روى هذا الدُّعاءَ السَّيِّدِ ابنِ طاووسَ في إقبالِ الأعمالِ : الباب ١٢ فيما يختصُّ بشهرِ ذي الحجَّةِ : في فصلِ أعمال ليلةِ عرفة ويومِهَا ، مؤسسةُ الأعلميِّ ، بيروتُ ، ط١ ، ١٤١٧هـ .

البابُ الثَّاني

* في التَّوحيدِ وسائرِ صفاتِهِ *

[الآيةُ ٢]

١ـ قالَ اللهُ تعالى(١) : ﴿ **شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ** ﴾ .

[ح٩] ١ ـ وسُئِلَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام (٢) : عن معنى الواحدِ ؛ فقالَ : **« إِنَّ القَـوْلَ فِي أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ [عَلَى] (٣) أَرْبَعَـةِ أَقْسَام : فَوَجْهَـانِ مِنْهَا لا يُجَوْزَانِ عَلَى اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَوَجْهَانِ يُثْبِتَانِ فِيْهِ . [فَأَمَّا اللَّذَانِ لا يَجُوْزَانِ عَلَيْهِ] (٤) ؛ فَقَوْلُ القَائِلِ : " وَاحِدٌ " يَقْصدُ بِهِ بابَ الأَعَدَادِ ؛ فَهَذَا مَا لا يَجُـوْزُ ؛ لأَنَّ مَا لا ثانِيَ لَهُ لا يَدْخُلُ فِي بابِ الأَعْدَادِ ؛ أَمَّا تَرَى أَنَّهُ كَفَرَ مَنْ قَالَ : " ثَالِثُ ثَلاثَةٍ " (٥) . وَقَوْلُ القَائِلِ : " هُوَ وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ " يُرِيْدُ بِهِ النَّوْعَ مِنَ الجِنْسِ ؛ فَهَذَا مَا لا يَجُوْزُ**

---

(١) سورةُ آلِ عمرانَ : الآيةُ ١٨ .

(٢) رواهُ الصَّدوقُ في التَّوحيدِ : ص٨٣ : باب ٣ معنى الواحدِ والتَّوحيدِ والمُوحِّدِ : ح١ والخصالِ : ص٢ : باب الواحدِ : ح١ ومعانِي الأخبارِ : ص٥ : باب معنى الواحدِ : ح١ وفي البحارِ : ج٣ : ص٢٠٧ : كتاب التَّوحيدِ : باب٦ عن التَّوحيدِ والخصالِ بالإسنادِ إلى المقدادِ ابنِ شريحِ بنِ هانئ عن أبيهِ والسَّائلُ كانَ إعرابيّاً سأَلَهُ يوم الجملِ .

(٣) ما بيَنَ [ ] أثبتناهُ لورودِهِ في التَّوحيدِ والمعانِي والخصالِ والبحارِ .

(٤) ما بيَنَ [ ] أثبتناهُ لورودِهِ في التَّوحيدِ والمعانِي والخصالِ والبحارِ .

(٥) كذا في التَّوحيدِ ، وفي الخصالِ والمعاني والبحارِ : ((إِنَّهُ ثَالثُ ثَلاثَةٍ)) ؛ ويشير عليه السلام إلى قولِهِ تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ المائدةِ ٧٣ .

عَلَيْـهِ ؛ لأَنَّهُ تَشْبِيْهٌ ؛ وَجَلَّ رَبُّنَا وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ . وَأَمَّا الوَجْهَانِ اللَّذَانِ يَثْبُتَانِ فِيْهِ ؛ فَقَوْلُ القَائِلِ : " هُوَ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ فِي الأَشْيَاءِ شَبِيْهٌ " ؛ كَذَلِكَ رَبُّنَا ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ، وَقَوْلُهُ : " إِنَّ رَبَّنَا أَحَـدِيُّ المَعْنَى " يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ لا يَنْقَسِمُ فِي وُجُوْدٍ ، وَلا عَقْلٍ ، وَلا وَهْمٍ ؛ كَذَلِكَ رَبُّنَا ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ » .

[١٠] ٢ ـ وسُئِلَ الصَّادقُ عليه السلام(١) : **« مَا الدَّلِيلُ علَى أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ؟ قَالَ : اتِّصَالُ التَّدْبِيْرِ وَتَمَامُ الصُّنعِ كَمَا قَالَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾(٢) »** .

[١١] ٣ ـ وقالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام (٣) إنَّ : **« كَمَالَ الدِّينِ مَعْرِفَةُ اللهِ تَعَالى وَكَمَال مَعْرِفَتِهِ تَوْحِيْدُهُ (٤) ، وَكَمَالَ تَوْحِيْدِهِ الإِخْلاصُ لَهُ ، وَكَمَالَ الإِخْلاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ ؛ لشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ المَوْصُوْفِ ، وَشَهَادَةِ كُلِّ موصُوْفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَصَفَ اللهَ سُبْحَانَهُ ؛ فَقَدْ قَرَنَهُ ، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ ، وَمَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ ، وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ »** .

---

(١) رواهُ الصَّدوقُ في التَّوحيدِ : ص٨٣ : باب ٣ معنى الواحدِ والتَّوحيدِ والمُوحِّدِ : ح١ والخصالِ : ص٢ : باب الواحدِ : ح١ ومعانِي الأخبارِ : ص٥ : باب معنى الواحدِ : ح١ وفي البحارِ : ج٣ : ص٢٠٧ : كتاب التَّوحيدِ : باب٦ عن التَّوحيدِ والخصالِ بالإسنادِ إلى المقدادِ ابنِ شريحِ بنِ هانئ عن أبيهِ والسَّائلُ كانَ إعرابيّاً سألَهُ يوم الجملِ .

(٢) سورةُ الأنبياءِ : الآيةُ ٢٢ .

(٣) في نهجِ البلاغةِ : ص٣٩ : باب المختارِ من خطبهِ : خطبة ١ والاحتجاجُ : ص٢٩٦ ومثلهُ في الكافي : ج١ : ص١٤٠ : باب جوامعِ التَّوحيدِ : ح٦ عن الكاظمِ عليه السلام .

(٤) في النَّهجِ : ((**أَوَّلُ الدِّيانَةِ " الدِّيْنِ " مَعْرِفَتُهُ ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيْقُ بِهِ ، وَكَمَالُ التَّصْدِيْقِ تَوْحِيْدُهُ**)) ، وفي روايةِ الفتحِ : ((**أَوَّلُ الدِّيانَةِ بِهِ مَعْرِفَتُهُ ، وكَمَالُ مَعْرِفَتُهُ تَوْحِيْدُهُ**)) .

[١٢] ٤ ـ وقالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام [١] إنَّ : **« فَمَا دَلَّكَ عَلَيْهِ القُرْآنُ مِنْ صِفَتِهِ، وَتَقَدَّمَتْ فِيْهِ الرُّسُلُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ [٢] ؛ فَائْتَمَّ بِهِ وَاسْتَضِئْ بِنُوْرِ هِدَايَتِهِ، وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ ـ مِـمَّا لَيْسَ لَكَ عَلَيْكَ فِي الكِتَابِ فَرْضُهُ ، وَلا فِي سُنَّـةِ الرَّسُوْلِ[٣] صلى الله عليه وآله وَأَئِمَّةِ الهُدَى[٤] أَثَرُهُ ـ فَكِلْ عِلْمَهُ عَلَى اللهِ [٥] ، وَلا تُقَدِّر عَظَمَةَ اللهِ عَلَى قَدْرِ عقْلِكَ فتَكُوْنَ مِنَ الهَالِكِيْنَ »** .

[١٣] ٥ ـ وقالَ الإمامُ عليه السلام [٦] : **« التَّـوْحِيْدُ أَنْ لا تَتَوَهَّمَهُ ، وَالعَدْلُ أَنْ لا تَتَّهِمَهُ »** .

[١٤] ٦ ـ ورُوِيَ [٧] : **« التَّوْحِيْدُ إِثْبَاتُ مَا نَفَاهُ الْمعطِّلُوْنَ مِنَ الذَّاتِ ، ونَفِيُ مَا أَثْبَتَهُ الْمُشَبِّهُوَنَ مِنَ الصِّفَاتِ »** .

---

(١) تفسيرُ العيَّاشيِّ : ج١ : ص١٦٣ : آل عمرانَ: آية ٧ : ح٥ عن مسعدةَ عن الصَّادقِ عليه السلام عن أبيهِ عليه السلام عن عليٍّ عليه السلام ومثلُهُ في نَهجِ البلاغةِ : ص١٢٥ : باب المختارِ من خطبهِ : خطبة ٩١ .

(٢) في تفسيرِ العيَّاشيِّ : ((وَتَقدَّمَكَ فِيْهِ الرَّسُوْلُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ)) ، ولَم تردْ في النَّهجِ .

(٣) في النَّهجِ : ((النَّبِيِّ)) .

(٤) في العيَّاشيِّ ((الْهُدَاةِ)) .

(٥) في العيَّاشيِّ والنَّهجِ : ((إلى الله)) وبعدَ هذا في النَّهجِ دونَ العيَّاشيِّ كلامٌ وهوَ ((فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللهِ عَلَيْكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِيْنَ فِي العِلْمِ هُمُ الَّذِيْنَ أَغْنَاهُمُ ـ عَنِ اقْتِحَامِ السُّدَدِ المَضْرُوْبَةِ دُوْنَ الغُيُوْبِ ـ الإِقْرَارُ بِجُمْلَةِ مَا جَهِلُوْا تَفْسِيْرَهُ مِنَ الغَيْبِ المَحْجُوْبِ ؛ فَمَدَحَ اللهُ تَعَالَى اعْتِرَافَهُمْ بِالعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيْطُوْا بِهِ عِلْماً ؛ وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيْمَا لَمْ يُكَلِّفْهُمُ البَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوْخاً ؛ فَاقْتَصِرْ عَلَى ذَلِكَ ...)) إلخ .

(٦) رواهُ الرَّضيُّ في نَهجِ البلاغةِ : ج٤ : ص١٠٨ : باب المختارِ من حِكَمِهِ : رقم ٤٧٠ ، وخصائصِ الأئمَّةِ : ص١٢٤ .

(٧) لَم نقف على مأخذهِ كما أسلفنا عندَ تخريجِ رسالةِ معراجِ التَّوحيدِ .

[١٥] ٧ ـ وَسُئِلَ أبو الحسنِ الهادي عليه السلام (١) : « عَنْ أَدْنى المَعْرِفَةِ ؟ فَقَالَ : الإِقْرَارُ بِأَنَّهُ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وَلا شَبَهَ لَهُ وَلا نَظِيرَ ؛ وَأَنَّهُ قَدِيْمٌ مُثْبَتٌ مَوْجُوْدٌ غَيْرُ فَقِيْدٍ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » .

[١٦] ٨ ـ وسُئِلَ الرِّضا عليه السلام (٢) : « عَنِ التَّوْحِيْدِ ؟ فَقَالَ : كُلُّ مَنْ قَرَأَ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾(٣) وَآمَنَ بِهَا ؛ فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيْدَ . قُلْتُ : كَيْفَ يَقْرَؤُهَا ؟ قَالَ : كَمَا يَقْرَؤُهَا النَّاسُ ؛ وَزَادَ فِيْهِ : " كَذَلِكَ اللهُ رَبِّي ، كَذَلِكَ اللهُ رَبِّي " » .

---

(١) الكافي : ج١ : ص٨٦ : بابُ أدنَى المعرفةِ : ح١ والتَّوحيدُ : ص٢٨٣ : باب ٤٠ : ح١ بالإسنادِ إلى الفتحِ بنِ يزيدَ عن أبي الحسنِ عليه السلام .

(٢) الكافي : ج١ : ص٩١ : بابُ النِّسبَةِ : ح٤ والتَّوحيدُ : ص٢٨٤ : باب ٤٠ : ح٣ بالإسنادِ إلى عبدِ العزيز بن المهتدي عنهُ عليه السلام .

(٣) سورةُ التَّوحيدِ " الإخلاص " : آية ١ .

البابُ الثَّالثُ

* في الاضطرارِ إلى الحجَّةِ من نبـيٍّ أو وصيٍّ *

[١٧] ١ ـ وسُئِلَ أبو عبدِ الله عليه السلام [١] : **« مِـنْ أَيْنَ أَثْبَـتَّ الأَنْبِيَـاءَ والرُّسُلَ [٢] ؟ قَالَ : إِنَّا لَـمَّـا أَثْبَتْنَـا أَنَّ لَنا خَـالِقاً صَانِعاً مُتَعَالِياً عَنَّا وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَـلَقَ ؛ وَكَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيْماً مُتَعَـالِياً [٣] لَـمْ يُجـزْ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُـهُ وَلا يُلامِسُوهُ ، فَيُبَاشِرُهُمْ وَيُبَاشِرُوْنَهُ [٤] ، وَيُحَاجَّهُمْ وَيُحَاجُّونَهُ [٥] ؛ ثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ يُعَبِّرُونَ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وعِبَادِهِ [٦] ؛ وَيَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَنَافِعِهِمْ وَمَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ ، وَفِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ ؛ فَثَبَتَ الآمِرُونَ وَالنَّاهُونَ عَنِ**

---

(١) رويَ في الكافي : ج١ : ص١٦٨ : كتاب الحجَّةِ : باب الاضطرارِ إلى الحجَّةِ : ح١ والمتنُ لهُ وعللِ الشَّرائعِ : ج١ : ص١٢٢ : باب٩٩ : ح٣ والتَّوحيدِ : ص٢٤٩ : باب٣٦ الرَّدِّ على الثَّنويَّةِ والزَّنادقةِ : ح١ مسنداً عن هشامِ بنِ الحكمِ عنهُ عليه السلام ، ومرسلاً في الاحتجاجِ : ج٢ : ص٧٧ .

(٢) وفي العللِ : ((الرُّسلَ والأنبياءَ)) ، وفي التَّوحيدِ والاحتجاجِ : ((أَنْبِيَاءً ورُسُلًا)) .

(٣) ((مُتَعَالِياً)) وردت في الكافي والعللِ دونَ التَّوحيدِ والاحتجاجِ .

(٤) كذا في الكافي ، وفي التَّوحيدِ : ((وَلا يُلامَسهُمْ وَلا يُلامِسُوهُ ، وَلا يُبَاشِرِهُمْ ولا يُبَاشُرِوْهُ)) وفي العِلَلِ : ((وَيُلامِسُوْهُ وَيُبَاشِرُهُمْ وَيُبَاشِرُوْهُ)) ، وفي الاحتجاجِ : ((وَلا أَنْ يُلامِسُوهُ وَلا أَنْ يُبَاشِرَهُمْ وَيُبَاشِرُوْهُ)) .

(٥) في الكافي والعللِ والاحتجاجِ : ((وَيُحَاجُّوهُ)) ، والعبارةُ في التَّوحيدِ : ((ولا يُحَاجُّهُم وَلا يُحَاجُّوهُ)) .

(٦) كذا في الكافي والعللِ ، وفي التَّوحيدِ والاحتجاجِ : ((سُفَرَاء في خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ)) .

الحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَالْمُعَبِّرُونَ عَنْهُ ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ وَهُمُ الأَنْبِيَاءُ (١) **وَصَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءَ مُؤَدَّبِيْنَ بِالْحِكْمَةِ ، مَبْعُوثِيْنَ بِهَا ، غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الخَلْقِ وَالتَّرْكِيبِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحوَالِهِمْ** (٢) **، مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ ، ثُمَّ ثَبَتَ ذَلِكَ فِي كُلِّ دَهْرٍ وَزَمَانٍ مِمَّا أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَالأَنْبِيَاءُ مِنَ الدَّلائِلِ وَالْبَرَاهِينِ لِكَيْلا تَخْلُوَ** (٣) **أَرْضُ اللهِ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَجَوازِ عَدَالَتِهِ** (٤) **»** .

[١٨] ٢ ـ وعن منصورِ بنِ حازمٍ عليه السلام (٥) : **« قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ** عليه السلام : **إِنَّ اللهَ أَجَلُّ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ ؛ بَلِ الخَلْقُ يُعْرَفُوْنَ بِاللهِ . قَالَ صَدَقْتَ . قُلْتُ : إِنَّ مَنْ عَرَفَ أَنَّ لَهُ رَبّاً ؛ فَقَدْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ لِذَلِكَ الرَّبِّ رِضىً وَسَخَطاً ؛ وَأَنَّهُ لا يُعْرَفُ رِضَاهُ وَسَخَطُهُ إِلاَّ بِوَحْيٍ أَوْ رَسُولٍ ؛ فَمَنْ لَمْ يَأْتِهِ الْوَحْيُ ؛ فَقَدْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَطْلُبَ الرُّسُلَ فَإِذَا لَقِيَهُمْ عَرَفَ أَنَّهُمُ الحُجَّةُ ؛ وَأَنَّ لَهُمُ الطَّاعَةَ الْمُفْتَرَضَةَ . وَقُلْتُ لِلنَّاسِ : تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ** صلى الله عليه وآله **كَانَ هُوَ**

---

(١) كذا في الكافي وأيضاً في العللِ إلاَّ أنَّ فيهِ : ((وَالمُعَبرِّونَ لهُ)) ، وفي التَّوحيدِ : ((وَثَبَتَ عِنْدَ ذلِكَ أَنَّ لَهُ مُعَبِّرِيْنَ وَهُمُ الأَنْبِيَاءُ)) وكذا في الاحتجاجِ إلاَّ أنَّ فيهِ : ((هُمْ أَنْبِيَاءُ اللهِ)) .

(٢) كذا في الكافي ، وفي العللِ : ((غَيْرُ مُشَارِكِيْنَ لِلنَّاسِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِم)) ، وفي التَّوحيدِ والاحتجاجِ : ((غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ فِي أَحْوالِهِم عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَالتَّرْكِيبِ)) .

(٣) كذا في الكافي والعللِ ، وفي التَّوحيدِ والاحتجاجِ : ((بِالْحِكْمَةِ وَالدَّلائِلِ وَالبَرَاهِيْنِ وَالشَّواهِدِ مِنْ إِحْيَاءِ المَوْتَى وَإِبْرَاءِ الأَكْمَهِ وَالأَبْرَصِ ؛ فَلا تَخْلُوْ)) .

(٤) في الكافي والعللِ : ((وَمَقَالَتِهِ وَجَوَازِ عَدَالَتِهِ)) ، في التَّوحيدِ والاحتجاجِ : ((وَوُجُوْبِ عَدَالَتِهِ)) .

(٥) الكافي : ج١ : ص١٦٨ بابُ الاضطرارِ إلى الحجّةِ : ح٢ .

الْحُجَّةَ مِنَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ ؟ قَالُوا : بَلَى . قُلْتُ : فَحِينَ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ كَانَ الْحُجَّةَ عَلَى خَلْقِهِ ؟ فَقَالُوا : الْقُرْآنُ . فَنَظَرْتُ فِي الْقُرْآنِ فَإِذَا هُوَ يُخَاصِمُ بِهِ الْمُرْجِئُ وَالْقَدَرِيُّ وَالزِّنْدِيقُ الَّذِي لا يُؤْمِنُ بِهِ حَتَّى يَغْلِبَ الرِّجَالَ بِخُصُومَتِهِ؛ فَعَرَفْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ لا يَكُونُ حُجَّةً إِلاَّ بِقَيِّمٍ ؛ فَمَا قَالَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ كَانَ حَقّاً . فَقُلْتُ لَهُمْ : مَنْ قَيِّمُ الْقُرْآنِ ؟ فَقَالُوا : ابْنُ مَسْعُودٍ قَدْ كَانَ يَعْلَمُ ، وَعُمَرُ يَعْلَمُ ، وَحُذَيْفَةُ يَعْلَمُ . قُلْتُ : كُلَّهُ ؟ قَالُوْا : لا . فَلَمْ أَجِدْ أَحَداً يُقَالُ إِنَّهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلاَّ عَلِيّاً ـ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ ـ . وَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ بَيْنَ الْقَوْمِ ؛ فَقَالَ هَذَا : لا أَدْرِي ، وَقَالَ هَذَا : لا أَدْرِي ، وَقَالَ هَذَا : لا أَدْرِي ، وَقَالَ هَذَا : أَنَا أَدْرِي فَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ قَيِّمَ الْقُرْآنِ ؛ وَكَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً ؛ وَكَانَ الْحُجَّةَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ وَأَنَّ مَا قَالَ فِي الْقُرْآنِ ؛ فَهُوَ حَقٌّ . فَقَالَ : رَحِمَكَ اللهُ تَعَالَى » .

البابُ الرَّابعُ

* في نصِّ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ ورسولِهِ ﷺ على الأئمَّةِ عليهم السلام واحداً فواحداً *

[١٩] ١ ـ عن أبي بصيرٍ قالَ[١] : « سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام : عَنْ قَوْلِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ : ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾[٢] فَقَالَ : نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ عليهم السلام . فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ ؛ فَمَا لَهُ لَمْ يُسَمِّ عَلِيّاً وَأَهْلَ بَيْتِهِ عليهم السلام فِي كِتَابِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ؟ قَالَ : فَقَالَ : قُوْلُوْا لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَلَمْ يُسَمِّ اللهُ لَهُمْ ثَلاثاً وَلا أَرْبَعاً حَتَّى كَانَ رَسُوْلُ الله ﷺ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ ؛ وَلَمْ يُسَمِّ لَهُمْ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً دِرْهَمٌ حَتَّى كَانَ رَسُولُ الله ﷺ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ ، وَنَزَلَ الحَجُّ فَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ طُوْفُوْا أُسْبُوْعاً حَتَّى كَانَ رَسُوْلُ الله ﷺ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ ، وَنَزَلَتْ ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ وَنَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ ؛ فَقَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ فِي عَلِيٍّ : " مَنْ كُنْتُ مَـوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ " ، وَقَالَ ﷺ : " أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ الله وَأَهْـلِ بَيْتِي ؛ فَإِنِّي سَأَلْتُ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَنْ لا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُورِدَهُمَا عَلَيَّ الحَوْضَ ؛ فَأَعْطَانِي

---

(١) الكافي : ج١ : ص٢٨٦ ، ٢٨٧ : بَابُ مَا نَصَّ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَرَسُولُهُ عَلَى الأَئِمَّةِ عليهم السلام وَاحِداً فَوَاحِداً : ح١ .

(٢) سورةُ النِّساءِ : الآية ٥٩ .

ذَلِكَ " ، وَقَالَ : " لا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ " ، وَقَالَ : " إِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى ؛ وَلَنْ يُدْخِلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلالَةٍ " ؛ فَلَوْ سَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؛ فَلَمْ يُبَيِّنْ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ لادَّعَاهَا آلُ فُلانٍ وَآلُ فُلانٍ وَلَكِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ تَصْدِيقاً لِنَبِيِّهِ ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] ؛ فَكَانَ عَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ عليهم السلام ؛ فَأَدْخَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ثُمَّ قَالَ : " اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلاً وَثِقَلاً ؛ وَهَؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَثِقَلِي " ؛ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : " أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ ؟ " ، فَقَالَ : " إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ وَلَكِنَّ هَؤُلاءِ أَهْلِي وَثِقَلِي " ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَانَ عَلِيٌّ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ ؛ لِكَثْرَةِ مَا بَلَّغَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَإِقَامَتِهِ لِلنَّاسِ وَأَخْذِهِ بِيَدِهِ ؛ فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ عَلِيٌّ وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ أَنْ يُدْخِلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَلا الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ وَلا وَاحِداً مِنْ وُلْدِهِ ؛ إِذاً لَقَالَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ : إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِينَا كَمَا أَنْزَلَ فِيْكَ ؛ فَأَمَرَ بِطَاعَتِنَا كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ ، وَبَلَّغَ فِيْنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ كَمَا بَلَّغَ فِيْكَ وَأَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ كَمَا أَذْهَبَهُ عَنْكَ ؛ فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ عليه السلام كَانَ الحَسَنُ عليه السلام أَوْلَى بِهَا لِكِبَرِهِ ؛ فَلَمَّا تُوُفِّيَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُدْخِلَ وُلْدَهُ وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ ؛ لأَنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَقُولُ : ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾[2] ؛

---

(١) سورةُ الأحزابِ : الآيةُ ٣٣ .

(٢) جاءَ في آيتينِ : الآية ٦ من سورة الأحزابِ ، والآية ٧٥ من سورةِ الأنفالِ .

فَيَجْعَلَهَا فِي وُلْدِهِ؛ إذاً لَقَالَ الحُسَيْنُ عليه السلام أَمَرَ اللهُ بِطَاعَتِي كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ أَبِيكَ ، وَبَلَّغَ فِيَّ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله كَمَا بَلَّغَ فِيكَ وَفِي أَبِيكَ وَأَذْهَبَ اللهُ عَنِّي الرِّجْسَ كَمَا أَذْهَبَ عَنكَ وَعَنْ أَبِيكَ ؛ فَلَمَّا صَارَتْ إِلَى الحُسَيْنِ عليه السلام لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدَّعِيَ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ هُوَ يَدَّعِي عَلَى أَخِيهِ وَعَلَى أَبِيهِ لَوْ أَرَادَا أَنْ يَصْرِفَا الأَمْرَ عَنْهُ ؛ وَلَمْ يَكُونَا لِيَفْعَلا . ثُمَّ صَارَتْ حِينَ أَفْضَتْ إِلَى الحُسَيْنِ عليه السلام ؛ فَجَرَى تَأْوِيلُ هَذِهِ الآيَةِ : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ ، ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الحُسَيْنِ عليه السلام لِعَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليهما السلام ، ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَقَالَ : ﴿ٱلرِّجْسَ﴾ هُوَ الشَّكُّ ، وَاللهِ لا نَشُكُّ فِي رَبِّنَا أَبَداً » .

[٢٠] ٢ ـ وعن أبي بصيرٍ قالَ [١] : **« كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ عليه السلام ؛ فَذَكَرُوا الأَوْصِيَاءَ ؛ وَذَكَرْتُ إِسْمَاعِيلَ ؛ فَقَالَ : لا وَاللهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ؛ مَا ذَاكَ إِلَيْنَا وَمَا هُوَ إِلاَّ إِلَى اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يُنْزِلُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ » .**

[٢١] ٣ ـ وعنهُ عن أبي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قالَ [٢] : **« قَالَ أَبِي لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ؛ فَمَتَى يَخِفُّ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوَ بِكَ فَأَسْأَلَكَ عَنْهَا فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ: أَيَّ الأَوْقَاتِ أَحْبَبْتَهُ ؛ فَخَلا بِهِ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ ؛ فَقَالَ لَهُ: يَا جَابِرُ ؛ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي يَدِ أُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ**

---

(١) الكافي : ج١ : ص٢٧٧ : بَابُ أَنَّ الإِمَامَةَ عَهْدٌ مِنَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مَعْهُودٌ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى وَاحِدٍ عليهم السلام : ح١ .

(٢) الكافي : ج١ : ص٥٢٧ : بَابُ مَا جَاءَ فِي الاثْنَيْ عَشَرَ وَالنَّصِّ عَلَيْهِمْ عليهم السلام : ح١ .

ﷺ وَمَا أَخْبَرَتْكَ بِهِ أُمِّي أَنَّهُ فِي ذَلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوبٌ . فَقَالَ جَابِرٌ : أَشْهَدُ بِاللهِ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أُمِّكَ فَاطِمَةَ عليها السلام فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ فَهَنَّيْتُهَا بِوِلادَةِ الحُسَيْنِ عليه السلام ؛ وَرَأَيْتُ فِي يَدَيْهَا لَوْحاً أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زُمُرُّدٍ ، وَرَأَيْتُ فِيهِ كِتَاباً أَبْيَضَ شِبْهَ لَوْنِ الشَّمْسِ . فَقُلْتُ لَهَا : بِأَبِي وَأُمِّي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ مَا هَذَا اللَّوْحُ ؟ فَقَالَتْ هَذَا لَوْحٌ أَهْدَاهُ اللهُ إِلَى رَسُولِهِ ﷺ فِيهِ اسْمُ أَبِي ، وَاسْمُ بَعْلِي ، وَاسْمُ ابْنَيَّ ، وَاسْمُ الأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي ؛ وَأَعْطَانِيْهِ أَبِي لِيُبَشِّرَنِي بِذَلِكَ . قَالَ جَابِرٌ : فَأَعْطَتْنِيْهِ أُمُّكَ فَاطِمَةُ عليها السلام فَقَرَأْتُهُ وَاسْتَنْسَخْتُهُ ؛ فَقَالَ لَهُ أَبِي : فَهَلْ لَكَ يَا جَابِرُ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ . قَالَ : نَعَمْ فَمَشَى مَعَهُ أَبِي إِلَى مَنْزِلِ جَابِرٍ فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مِنْ رَقٍّ ؛ فَقَالَ : يَا جَابِرُ انْظُرْ فِي كِتَابِكَ لأَقْرَأَ أَنَا عَلَيْكَ؛ فَنَظَرَ جَابِرٌ فِي نُسْخَتِهِ فَقَرَأَهُ أَبِي ؛ فَمَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفاً . فَقَالَ جَابِرٌ فَأَشْهَدُ بِاللهِ أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوباً : " بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ ، وَنُورِهِ وَسَفِيرِهِ ، وَحِجَابِهِ وَدَلِيلِهِ ؛ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَظِّمْ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي ، وَاشْكُرْ نَعْمَائِي ، وَلا تَجْحَدْ آلائِي إِنِّي أَنَا اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا قَاصِمُ الجَبَّارِينَ ، وَمُدِيلُ المَظْلُومِيْنَ، وَدَيَّانُ الدِّينِ ؛ إِنِّي أَنَا اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا ؛ فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي أَوْ خَافَ غَيْرَ عَدْلِي عَذَّبْتُهُ عَذَاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ العَالَمِيْنَ ؛ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ . إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيّاً فَأُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ وَانْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلاَّ جَعَلْتُ لَهُ وَصِيّاً ، وَإِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الأَنْبِيَاءِ ، وَفَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَى الأَوْصِيَاءِ وَأَكْرَمْتُكَ بِشِبْلَيْكَ وَسِبْطَيْكَ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ؛ فَجَعَلْتُ حَسَناً مَعْدِنَ عِلْمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيْهِ، وَجَعَلْتُ

حُسَيْناً خَازِنَ وَحْيِي وَأَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ، وَخَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ ؛ فَهُوَ أَفْضَلُ مَنِ اسْتُشْهِدَ ، وَأَرْفَعُ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةً . جَعَلْتُ كَلِمَتِيَ التَّامَّةَ مَعَهُ ، وَحُجَّتِيَ الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ ، بِعِتْرَتِهِ أُثِيبُ وَأُعَاقِبُ أَوَّلُهُم عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَزَيْنُ أَوْلِيَائِيَ الْمَاضِينَ ، وَابْنُهُ شِبْهُ جَدِّهِ الْمَحْمُودِ مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ عِلْمِي ؛ وَالمَعْدِنُ لِحِكْمَتِي ، سَيَهْلِكُ الْمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ ، الرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأُكْرِمَنَّ مَثْوَى جَعْفَرٍ ، وَلأَسُرَّنَّهُ فِي أَشْيَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَوْلِيَائِهِ ، أُتِيحَتْ بَعْدَهُ بِمُوسَى فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ حِنْدِسٌ ؛ لأَنَّ خَيْطَ فَرْضِي لا يَنْقَطِعُ ، وَحُجَّتِي لا تَخْفَى ، وَأَنَّ أَوْلِيَائِي يُسْقَوْنَ بِالْكَأْسِ الأَوْفَى مَنْ جَحَدَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي ، وَمَنْ غَـيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدِ افْتَرَى عَلَيَّ ، وَيْلٌ لِلْمُفْتَرِينَ الجَاحِدِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ مُوسَى عَبْدِي وَحَبِيبِي وَخِيَرَتِي فِي عَلِيٍّ وَلِيِّي وَنَاصِرِي ، وَمَنْ أَضَعُ عَلَيْـهِ أَعْبَاءَ النُّبُوَّةِ ، وَأَمْتَحِنُهُ بِالاضْطِلاعِ بِهَا ؛ يَقْتُلُهُ عِفْرِيتٌ مُسْتَكْبِرٌ يُدْفَنُ فِي المَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي ؛ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَسُرَّنَّهُ بِمُحَمَّدٍ ابْنِهِ وَخَلِيفَتِـهِ مِنْ بَعْدِهِ وَوَارِثِ عِلْمِهِ؛ فَهُوَ مَعْدِنُ عِلْمِي وَمَوْضِعُ سِـرِّي وَحُجَّتِي عَلَى خَلْقِي لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهِ إِلاَّ جَعَلْتُ الجَنَّةَ مَثْوَاهُ وَشَفَّعْتُهُ فِي سَبْعِيْنَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ، وَأَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لابْنِهِ عَلِيٍّ وَلِيِّي وَنَاصِرِي ؛ وَالشَّاهِدِ فِي خَلْقِي وَأَمِينِي عَلَى وَحْيِي ؛ أُخْـرِجُ مِنْـهُ الـدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِي وَالخَـازِنَ لِعِـلْمِيَ الحَسَـنَ ، وَأُكْمِلُ ذَلِكَ بِابْنِهِ (م‌ح‌م‌د) رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى ، وَبَهَاءُ عِيسَى ، وَصَبْرُ أَيُّوبَ ؛ فَيُذَلُّ أَوْلِيَائِي فِي زَمَـانِهِ ، وَتُتَهَادَى رُءُوسُهُمْ كَمَا تُتَهَادَى رُءُوسُ التُّرْكِ وَالدَّيْلَمِ ؛ فَيُقْتَـلُوْنَ وَيُحْرَّقُوْنَ

وَيَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ وَجِلِينَ تُصْبَغُ الأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ، وَيَفْشُو الْوَيْلُ وَالرَّنَّةُ فِي نِسَائِهِمْ أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقّاً ؛ بِهِمْ أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمْيَاءَ حِنْدِسٍ ، وَبِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلازِلَ وَأَدْفَعُ الآصَارَ [١] وَالأَغْلالَ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٌۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾ [٢] . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ : لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِي دَهْرِكَ إِلاَّ هَذَا الحَدِيثَ لَكَفَاكَ فَصُنْهُ إِلاَّ عَنْ أَهْلِهِ » .

---

(١) الآصارُ : جَمْعُ إِصرْ ؛ وهوَ الثُّقلُ ؛ سُمِّيَ بِهِ لأَنَّهُ يَأْصِرُ صَاحِبَهُ أي يَحْبِسهُ منَ الحِراكِ ، ويُسَمَّى الذَّنبُ إِصْراً لثقلِهِ .

(٢) سورةُ البقرةِ : الآيةُ ١٥٧ .

البابُ الخامسُ

* في التَّسليمِ وفضلِ أهلهِ *

[٢٢] / ١ ـ عن سديرٍ قالَ [١] : « قُلْتُ لأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : إِنِّي تَرَكْتُ مَوَالِيَكَ مُخْتَلِفِينَ يَبْرَأُ [٢] بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ . قَالَ : فَقَالَ : وَمَا أَنْتَ وَذَاكَ ؛ إِنَّمَا كُلِّفَ النَّاسُ ثَلاثَةً : مَعْرِفَةَ الأَئِمَّةِ ، وَالتَّسْلِيمَ لَهُمْ فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ ، وَالرَّدَّ إِلَيْهِمْ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ » .

[٢٣] / ٢ ـ وقالَ أبو عبدِ الله عليه السلام [٣] : « لَوْ أَنَّ قَوْماً عَبَدُوْا اللهَ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، وَأَقَامُوْا الصَّلاةَ ، وَآتَوُا الزَّكَاةَ ، وَحَجُّوا البَيْتَ ، وَصَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ؛ ثُمَّ قَالُوا لِشَيْءٍ صَنَعَهُ اللهُ أَوْ صَنَعَهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله [٤] أَلاَّ صَنَعَ خِلافَ الَّذِي صَنَعَ ، أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ ؛ ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [٥] .

---

(١) الكافي : ج١ : ص٣٩٠ : بَابُ التَّسْلِيمِ وَفَضْلِ المُسَلِّمِيَن : ح١ وبصائرُ الدَّرجاتِ : ص٥٤٣ : باب٢٠ في التَّسليمِ لآلِ محمَّدٍ فيما جاءَ عنهم : ج٢٠ .

(٢) في الكافي والبصائرِ : ((يَتَبَرَّأُ)) .

(٣) الكافي :ج١ : ص٣٩٠ : ح٢ والمَحاسنُ : ص٢٧١ : باب ٣٧ :ح٣٦٥ عن الكاهليِّ .

(٤) في الكافي : ((وَصَنَعَهُ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله)) ، وفي المُحاسنِ : ((وَصَنَعَهُ النَّبيّ صلى الله عليه وآله)) .

(٥) سورةُ النِّساءِ : الآيةُ ٦٥ .

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام **: " عَلَيْكُمْ بِالتَّسْلِيمِ " »** .

[٢٤] / ٣ ـ وعن زيدٍ الشَّحَّام[١] عن أبي عبدِ الله عليه السلام قالَ : **« قُلْتُ لَهُ إِنَّ عِنْدَنَا رَجُلاً يُقَالُ لَهُ : " كُلَيْبٌ " ؛ فَلا يَجِيْءُ[٢] عَنْكُمْ شَيْئاً إِلاَّ قَالَ : " أَنَا أُسَلِّمُ " ؛ فَسَمَّيْنَاهُ " كُلَيْبَ تَسْلِيمٍ "[٣] . قَالَ : فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا التَّسْلِيمُ ؟ فَسَكَتْنَا . فَقَالَ : هُوَ ـ وَاللهِ ـ الإِخْبَاتُ ؛ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾[٤] »** .

[٢٥] ٤ ـ عن كاملِ التَّمَّارِ[٥] قالَ : **« قَالَ أَبُوْ جَعْفَرٍ** عليه السلام **: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[٦] ؛ أَتَدْرِي مَنْ هُمْ ؟ قُلْتُ : أَنْتَ أَعْلَمُ . قَالَ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ الْمُسَلِّمُونَ ؛ إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ ؛ فَالْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ »** .

[٢٦] ٥ ـ عن أبي بصيرٍ[٧] : **« سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ** عليه السلام **: عَنْ قَوْلِ اللهِ ـ عزَّ وَجلَّ ـ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ﴾[٨] ـ إِلَى آخرِ الآيَةِ ـ ؟**

---

(١) الكافي : ج١ : ص٣٩١ :ح٣ وبصائرِ الدَّرجاتِ : ص٥٤٥ : ج٩ : باب٢٠ : ح٢٨.

(٢) كذا في الكافي ، وفي البصائرِ : ((يُسَمَّى كُلَيْباً ؛ فَلا نَتَحَدَّثُ)) .

(٣) كذا في الكافي ، وفي البصائرِ : ((التَّسْلِيْم)) .

(٤) سورةُ هودٍ : الآيةُ ٢٣ .

(٥) الكافي : ج١ : ص٣٩١ : بابُ التَّسليمِ وفضلِ المُسلِّمِيَن : ح٥ ، ورويَ في المَحاسنِ : ج١ : ص٢٧٢ : باب٣٧ : ح٣٦٦ وح٣٦٧ بسندَينِ .

(٦) سورةُ المؤمنونَ : آية ١ .

(٧) الكافي : ج١ : ص٣٩٢ : بابُ التَّسليمِ وفضلِ المُسلِّمِيَن : ح٨ .

(٨) سورةُ الزُّمرِ : الآيةُ ١٨ .

قَالَ : هُمُ المُسَلِّمُونَ لآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوْا الحَـدِيثَ لَـمْ يَزِيْـدُوا فِيْهِ وَلَـمْ يَنْقُصُوا مِنْهُ جَاءُوا بِهِ كَمَا سَمِعُوهُ » .

[٢٧] ٦ ـ عَن أَبي جعفَرٍ الأَحولِ [١] عن أَبي عَبدِ الله عليه السلام قَالَ : **« لا يَسَعُ النَّاسَ حَتَّى يَسْأَلُوْا وَيَتَفَقَّهُوْا وَيَعْرِفُوْا إِمَامَهُمْ ؛ وَيَسَعُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا بِمَا يَقُوْلُ وَإِنْ كَانَتْ [٢] تَقِيَّةً »** .

[٢٨] ٧ ـ عن أَبي عُبيدةَ [٣] عن أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : **« قَـالَ لِي : يَا زِيَادُ مَا تَقُولُ لَوْ أَفْتَيْنَا رَجُلاً مِمَّنْ يَتَوَلاَّنَا بِشَيْءٍ مِنَ التَّقِيَّةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَنْتَ أَعْلَمُ جُعِلْتُ فِدَاكَ . قَـالَ : " إِنْ أَخَذَ بِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَعْظَمُ أَجْراً " ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : " إِنْ أَخَذَ بِهِ أُوجِرَ ، وَإِنْ تَرَكَهُ وَاللهِ أَثِمَ " »** .

[٢٩] ٨ ـ وفي بصائرِ الدَّرجـاتِ [٤] عن أَبـي بصـيرٍ قَالَ : **« قَلْتُ لأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام : رَجُلٌ بَلَغَهُ عَنْكُمْ أَمْرٌ بَاطِلٌ فَدَانَ بِهِ فَمَاتَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ عليه السلام : يُجْعَـلُ لَـهُ يَا أَبَـا بَصِـيْرٍ مَخْرَجٌ [٥] . قُلْتُ : فَإِنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ ؟ فَقَالَ عليه السلام : لا يَمُوْتُ حَتَّى يَجْعَلَ اللهُ لَهُ مَخْرَجاً »** .

يقولُ المؤلِّفُ : لَـمَّا ثَبَتَ ضرورةً وبـرهاناً أَنَّ لنَـا صانعـاً حكـيماً لا يسفهُ

---

(١) الكافي : ج١ : ص٤٠ : بَابُ سُؤَالِ الْعَالِمِ وَ تَذَاكُرِهِ : ح٤ .

(٢) في الكافي : ((كَانَ)) .

(٣) الكافي : ج١ : ص٦٥ : بَابُ اخْتِلافِ الحَدِيثِ : ح٤ .

(٤) لَم نقف عليهِ في بصائرِ الدَّرجاتِ المطبوع ، ورأيناهُ في مختصرِ بصائرِ الدَّرجاتِ للحسنِ بنِ سليمانَ الحِلِّيِّ : ص٩٦ ، المطبعةُ الحيدريَّةُ ، النَّجفُ الأشرفُ ، قمُّ المقدَّسةُ ، ط١ ، ١٣٧٠هـ .

(٥) في مختصرِ البصائرِ : ((يُجعَلُ اللهُ لَهُ يَا أَبَا بَصِيرٍ مَخرَجاً)) .

ولا يعبثُ ، ولهُ رضى وسخطٌ ، وأنَّ لهُ سفراءَ بينَهُ وبينَ خلقِهِ ؛ يُبيِّنونَ للمُكلَّفينَ ما يُرضِيهِ وما يُسخِطهُ ، وعدَّتُهم مئةُ ألفٍ وأربعةٌ وعشرونَ ألفاً كما استفاضت بِهِ الأخبارُ [(١)] ، وأنَّ سيِّدَهُم وخاتـمَهُم أبو القاسمِ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطلبِ القرشيُّ العربـيُّ الهاشِميُّ التِّهاميُّ ﷺ وعلى جميعِ الأنبياءِ والمرسلِينَ ، وأنَّ الكتابَ الَّذي جاءَ بـهِ من عندِ اللهِ تعالى قد خَتَمَ بِهِ الكُتبَ ؛ فحلالُهُ حلالٌ إلى يومِ القيامةِ ، وحرامُهُ حرامٌ إلى يومِ القيامةِ ، وَجَبَ الإيمانُ بمحكمِهِ ومتشابهِهِ ؛ والعملُ بمحكمِهِ .

[الآيةُ ٣] ١ ـ قالَ اللهُ تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ ﴾ [(٢)] .

فمِنَ المُحكمِ ـ الَّذي لا أحكمَ منهُ ـ :

[الآيةُ ٤] ٢ـ قولُهُ تعالى : ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [(٣)] .

---

(١) منهَا ما رواهُ الصَّدوقُ بإسنادِهِ إلى أبي ذَرٍّ في الخصالِ : ص٥٢٤ : أبوابُ العشرينِ : ح١٣ ومعاني الأخبارِ : ص٣٣٣ : باب معنى تحيَّةِ المسجدِ : ح١ : ((قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ؛ كَم النَّبِيُّوْنَ؟ قَالَ : مِئَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُوْنَ أَلْفَ نَبِيٍّ . قُلْتُ : كَم المُرْسَلُوْنَ ؟ قَالَ : ثلاثُ مِئَةٍ وَثَلاثَةَ عَشَرَ جَمّاً غَفِيْراً)) ، وما رواهُ في الأمالي : ص٣٠٧ : مجلس ٤١ : ح١١ والخصالِ : ص٦٤١ : باب الواحدِ إلى المئةِ : ح١٨ بسندِهِ عن دارم ابن قبيصةَ عن الرِّضا عليه السلام عن آبائِهِ عليهم السلام عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام عن النَّبيِّ ﷺ : ((خَلَقَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مِئَةَ ألفِ نَبِيٍّ وَأَرْبَعَةً وَعِشْرِيْنَ أَلْفَ نَبِيٍّ أَنَا أَكْرَمُهُم ـ وَلا فَخرَ ـ)) .

(٢) سورةُ آلِ عمرانَ : الآيةُ ٧ .

(٣) سورةُ الأحزابِ : الآيةُ ٢١ ، وكتبت خطأً في (خ) : ((وَلَكُمْ)) .

[الآيةُ ٥] ٣ـ وقولُهُ تعالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[١] .

[الآيةُ ٦] ٤ـ وقولُهُ تعالى : ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾[٢]، وقولُهُ تعالى : ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾[٣] ، إلى غيرِها منَ الآياتِ المُحكماتِ . فبيَّنَ تعالى أنَّهُ قد فوَّضَ الطَّاعةَ إلى النَّبـيِّ ﷺ وَجَعَلَ قولَهُ قولَهُ .

[الآيةُ ٧] ٥ ـ فقالَ : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾[٤] ؛ فوَجَبَ علينَا بنصِّ الكتابِ طاعةُ نبيِّ الأطيابِ ، وما بقيَ لنَا عذرٌ في قبولِ أوامرِهِ ﷺ ؛ فلمَّا دنَا وفاتُهُ[٥] وسيرُهُ ﷺ إلى حضيرةِ القُدُسِ وخلوةِ الأنسِ؛ أمرنَا بركوبِ سفينةِ أهلِ البيتِ والتَّمسُّكِ بطاعتِهِم .

[ح ٣٠] ٧ ـ فقالَ[٦] : **« مَثَلُ أهلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِيْنَةِ نُوْحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ،**

---

(١) سورةُ الأحزابِ : الآيةُ ٢١ ، وكتبت خطأ في (خ) : ((وَلَكُمْ)) .

(٢) سورةُ المائدةِ : الآيةُ ٤١ .

(٣) سورةُ النِّساءِ : الآيةُ ٨٠ . وفي (خ) : ((ومَن)) والواو زائدةٌ خطأً .

(٤) سورةُ النَّجمِ : الآيتَانِ ٣ ، ٤ .

(٥) لعلَّها : ((دَنَت وفاتُهُ)) أو ((دَنا وقتُ وفاتِهِ)) .

(٦) رواهُ منَ العامَّةِ الحاكم في المستدركِ : ج٢ : ص٣٧٣ : ح٣٣١٢ عن حنش الكنانيِّ قالَ : ((سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُوْلُ ـ وَهُوَ آخِذٌ بِبَابِ الكَعْبَةِ ـ : " **أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَأَنَا مَنْ عَرَفْتُمْ ، وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَأَنَا أَبُوْ ذَرٍّ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ** : " **مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِيْنَةِ نُوْحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ** ")) ، وقالَ : ((هذا حديثٌ صحيحٌ)) . ومن الخاصةِ الرَّضيُّ في خصائصِ الأئمَّةِ : ص٧٧ عن عيسى بنِ أحْمَدَ بنِ عيسى بنِ المنصورِ عن العسكريِّ عليه السلام عن آبائهِ عن عليٍّ عليهم السلام عن رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : ((**يَا عَلِيُّ ، مَثَلُكُمْ فِي النَّاسِ مَثَلُ سَفِيْنَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ وَهَوَى ؛ فَمَنْ أَحَبَّكُمْ يَا عَلِيُّ نَجَا** ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ وَرَفَضَ مَحَبَّتَكُمْ هَوَى فِي النَّارِ)) .

وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ » [١] .

[٣١] ٨ ـ وقالَ : « إِنِّي تَـارِكٌ فِيْكُمُ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوْا بَعْدِي كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ؛ فَأَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ » [٢] ، إلى غيرِ ذلكَ منَ الرِّواياتِ المتـواتراتِ الَّتي ذكرَهَا الخاصَّةُ والعامَّةُ في أصولِهم وصحاحِهِم .

وكانَ عليُّ بنُ أبي طالبِ بنِ عبدِ المطلبِ ـ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ أفضلَ العترةِ ، وأوَّلَ الأوصياءِ وخاتمَهُم [٣] .

---

(١) رواهُ منَ العامَّةِ الحاكم في المستدركِ : ج٢ : ص٣٧٣ : ح٣٣١٢ عن حنشِ الكنانيِّ قالَ : ((سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُوْلُ ـ وَهُوَ آخِذٌ بِبَابِ الكَعْبَةِ ـ : " أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَأَنَا مَنْ عَرَفْتُمْ ، وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَأَنَا أَبُوْ ذَرٍّ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : " مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِيْنَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ ")) ، وقالَ : ((هذا حديثٌ صحيحٌ)) . ومن الخاصةِ الرَّضيُّ في خصائصِ الأئمَّةِ : ص٧٧ عن عيسى بنِ أحْمَدَ بنِ عيسى بنِ المنصورِ عن العسكريِّ عليه السلام عن آبائهِ عن عليٍّ عليهم السلام عن رَسُوْلُ الله ﷺ قالَ : ((يَا عَلِيُّ ، مَثَلُكُمْ فِي النَّاسِ مَثَلُ سَفِيْنَةِ نُوْحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ وَهَوَى ؛ فَمَنْ أَحَبَّكُمْ يَا عَلِيُّ نَجَا ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ وَرَفَضَ مَحَبَّتَكُمْ هَوَى فِي النَّارِ)) .

(٢) رواهُ العامَّةُ بعدَّةِ أسانيدَ وألفاظٍ ؛ منها ما رواهُ الترمذيُّ في السُّننِ : مناقب أهلِ بيتِ النَّبيِّ ﷺ : ج٥ : ص٣٢٩ : ح٣٨٧٦ عن زيدِ بنِ أرقمَ قالَ : ((قالَ رَسُوْلُ الله ﷺ : " إِنِّي تَارِكٌ فِيْكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوْا بَعْدِي ؛ أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ ؛ كتابَ اللهِ حبلٌ مَمْدُوْدٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ ؛ فَانْظُرُوْا كَيْفَ تُخْلِفُوْنِي فِيْهِمَا " هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ)) ، وعلَّق الألباني عليهِ : ((صحيحٌ)) . ومن طريقِ الخاصَّةِ ما رواهُ الصَّفارُ في بصائرِ الدَّرجاتِ : ص٤٣٤ : باب١٨ : ح٣ بسندِهِ عن جابرِ الجعفيِّ قالَ : ((قَالَ أَبُوْ جَعْفَرٍ عليه السلام : دَعَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ بِمِنَى : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ : إِنِّي تَارِكٌ فِيْكُمُ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوْا كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ؛ فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ)) .

(٣) ربما يريدُ أوَّلَ الأوصياءِ من أوصياءِ النَّبيِّ ﷺ وخاتم الأوصياءِ بالنِّسبةِ لأوصياءِ الأنبياءِ .

[٣٢] ٩ ـ وقد قالَ ﷺ : **« أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُوْنَ مِنْ مُوْسَى إلاَّ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي »** [١] ؛ فثَبَتَ علينَا فرضُ طاعتِهِ وحجَّةُ قولِهِ ؛ فلمَّا دنا رحيلُهُ أوصى إلى ابنِهِ الحسنِ أكبرِ السِّبطَينِ ؛ وأوجبَ علينَا فرضَ طاعتِهِ ، وكذلكَ آلَ الآمرُ ؛ حتَّى انتهى إلى الحجَّةِ المهديِّ بنِ الحسنِ العسكريِّ ـ عجَّلَ اللهُ فرجَهُ وسَهَّل مخرجَهُ ـ ، وكانَ لهُ عليه السلام سفراءُ بينَهُ وبينَ شيعتِهِ ومواليهِ سبعينَ سنةً [٢] ؛ حتَّى إذا اقتضتِ الحكمةُ الإلهيَّةُ وقضت بغيبتِهِ الكبرى وتمحيصِ شيعتِهِ ورعيَّتِهِ ؛ وانقطعتِ السَّفارةُ أمرنَا بالتَّمسُّكِ بالرِّواياتِ المعصوميَّةِ والمرويَّةِ في أصولِ أصحابِنَا رضي الله عنهم .

[٣٣] ١٠ ـ وقالَ عليه السلام [٣] : **« أَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَةُ ؛ فَارْجِعُوْا فِيْهَا إِلَى رُوَاةِ حَدِيْثِنَا ؛ فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللهِ »** .

---

(١) رُوِي من طريقِ العامَّةِ بهذا اللَّفظِ في سننِ التِّرمذيِّ : كتاب المناقبِ : باب٩١ : ج٥ : ص٣٠٤ : ح٣٨١٣ ، وفي صحيحِ مسلمٍ : كتاب فضائلِ الصَّحابةِ : بابُ فضائلِ علي بن أبِي طالب : ح٢٤٠٤ بالإسنادِ إلى سعدِ بنِ أبِي وقَّاصٍ ، وفي صحيحِ البخاريِّ : كتاب فضائلِ الصَّحابةِ : باب ٩ : مناقب عليِّ بنِ أبِي طالبٍ : ح٣٧٠٦ بسندِهِ عن إبراهيمَ بنِ سعدِ بنِ أبِي وقَّاصٍ عن أبيهِ بلفظِ : ((**أَمَا تَرضَى أَنْ تَكُوْنَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُوْنَ مِنْ مُوْسَى**)) ، وبلفظِ المتنِ رويَ من طريقِ الخاصَّةِ في روضةِ الكافي ج٨ : ص١٠٧ ومحاسنِ البرقيِّ : ج١ : ص١٥٩ : باب الانفرادِ : ح٩٧ بسندِهِ عن أبِي أُمَيَّةَ عن الصَّادقِ عليه السلام .

(٢) هيَ مدَّةُ الغيبةِ الصُّغرى ابتداءً بوفاةِ أبيهِ عليه السلام وغيبتِهِ سنة ٢٦٠هـ إلى سنةِ ٣٢٩ هـ .

(٣) وهوَ التَّوقيعُ اليعقوبيُّ المرويُّ في كمالِ الدِّينِ : ص٤٨٥ : باب٤٥ : ح٤ وغيبةِ الشَّيخ : ص٢٩١ : ح٢٤٧ ، وفي الاحتجاج : ج٢ : ص٢٨٣ حيثُ سألَ إسحاقُ بنُ يعقوبَ مُحَمَّدَ بنَ عثمانَ العمريَّ أن يوصلَ كتاباً إلى القائمِ فخرجَ التَّوقيعَ منهُ عليه السلام .

[٣٤] ١١ ـ وقالَ العالـمُ عليه السلام [١] : « لا يَسَعُ [٢] لَأحَدٍ مِنْ مُوَالِيْنَا التَّشْكِيْكُ [٣] فِيمَا يَرْوِيْهِ عَنَّا ثِقَاتُنَا » .

[٣٥] ١٢ ـ وقالَ عليه السلام [٤] : « إِذَا قَامَتْ عَلَيْـهِ الْحُجَّـةُ مِـمَّنْ يَثِقُ بِهِ فِي دِيْنِنَا [٥] ؛ فَلَمْ يَثِقْ بِهِ فَهُوَ كَافِرٌ ، وَمَنْ لَمْ يَسْمَعْ فَهُوَ فِي سَعَةٍ [٦] حَتَّى يَسْمَعَ » .

[٣٦] ١٣ ـ وقالَ عليه السلام [٧] : « خُذُوْا بِمَا رَوَوْا وَدَعُوْا [٨] مَا رَأَوْا » .

[٣٧] ١٤ ـ وقالَ عليه السلام [٩] : « فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ ؛ حَافِظاً لِدِينِهِ ؛ مُخَالِفاً عَلَى هَوَاهُ ؛ مُطِيعاً لأَمْرِ مَوْلاهُ ؛ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ ؛

---

(١) أوردهُ الحرُّ في الوسائلِ : ج١٨ : ص١٠٩ : كتاب القضاءِ : باب١١ : ح٤٠ والفصولِ المهمَّةِ : ج١ : ص٥٨٨ : باب٣٨ :ح١١ (٩٠٨) نقلاً عن رجالِ الكشِّيِّ بإسنادِهِ وهوَ توقيعٌ وردَ على القاسمِ بن العلا من النَّاحيةِ المُقدَّسةِ .

(٢) في الوسائلِ والفصولِ : ((**فإنَّهُ لا عُذْرَ لَأحَدٍ**)) .

(٣) فيهما : ((**فِي التَّشْكِيْكِ**)) .

(٤) بهذا اللَّفظِ رويَ مرسلًا في هدايةِ الأمَّةِ : ج١ : ص٣٧ : المقدَّمةُ ١١ : ح٥ والأصلُ بصائرُ الدَّرجاتِ : ص٢٤٤ :ج٥ : باب٣ : ح١٥ بإسنادِهِ إلى عمرَ بن يزيدَ عن الصَّادقِ عليه السلام .

(٥) في هدايةِ الأمَّةِ والبصائرِ وكذا مصادرِ الأنوارِ : ص٢٢٩ : مصدر١ : ((**في عِلْمِنَا**)) . .

(٦) كذا في الهدايةِ والمصادرِ ، وفي البصائرِ : ((**وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ فَهُوَ فِي عُذْرٍ**)) .

(٧) رواهُ الشَّيخُ في الغيبةِ : ص٣٩٠ : ح٣٥٥ وعنهُ في البحارِ : ج٢ : ص٢٥٣ : باب٢٩ ح٧٢ بإسنادِهِ إلى الحسينِ بن روحٍ عن أبِي محمَّدٍ العسكريِّ عليه السلام .

(٨) فيهما : ((**ذَرُوْا**)) يريدُ بَني فضَّال .

(٩) تفسيرُ الإمَامِ العسكريِّ عليه السلام : ص٣٠٠ (مدرسة الإمامِ المهديِّ عليه السلام ، قمُّ ، ط١، ١٤٠٩هـ) عن الصَّادقِ عليه السلام .

وَذَلِكَ لا يَكُونُ إِلاَّ بَعْضَ فُقَهَاءِ الشِّيعَةِ لا جَمِيْعَهُمْ ؛ فَإِنَّ مَنْ رَكِبَ مِنَ الْقَبَائِحِ وَالْفَوَاحِشِ مَرَاكِبَ فَسَقَةَ فُقَهَاءِ الْعَامَّةِ ؛ فَلا تَقْبَلُوا عَنَّا مِنْهُمْ شَيْئاً ؛ وَلا كَرَامَةَ » إلى أن قالَ : **« لا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللهُ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلاءِ العَوَامِّ أَنَّهُ لا يُرِيْدُ إِلاَّ صِيَانَةَ دِيْنِهِ وَتَعْظِيْمَ وَلِيِّهِ لَمْ يَتْرُكْهُ فِي يَدِ هَذَه الْمُلَبِّسِ الكَافِرِ ؛ وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوابِ ؛ ثُمَّ يُوَفِّقُهُ اللهُ تَعَالَى لِلْقَبُوْلِ مِنْهُ ؛ فَيَجَمعُ لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَيَجْمَعُ عَلَى مَنْ أَضَلَّهُ لَعْنَ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الآخِرَةِ »** .

[٣٨] ١٥ ـ وقَالَ عليه السلام [١] : **« إِنَّ دِيْنَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لا يُصَابُ بِالْعُقُولِ النَّاقِصَةِ وَالآرَاءِ الْبَاطِلَةِ وَالمَقَايِيْسِ الْفَاسِدَةِ ، وَلا يُصَابُ إِلاَّ بِالتَّسْلِيْمِ ؛ فَمَنْ سَلَّمَ لَنَا سَلِمَ ، وَمَنِ اقْتَدَى [٢] بِنَا هُدِيَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْمَلُ بِالْقِيَاسِ [٣] وَالرَّأْيِ هَلَكَ ، وَمَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ شَيْئاً مِمَّا نَقُولُهُ أَوْ نَقْضِي بِهِ حَرَجاً ؛ كَفَرَ بِالَّذِي أَنْزَلَ السَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَهُوَ لا يَعْلَمُ »** .

[٣٩] ١٦ ـ وقَالَ عليه السلام [٤] : **« لا رَأْيَ فِي الدِّيْنِ »** .

---

(١) رواهُ الصَّدوقُ في إكمالِ الدِّينِ : ص٣٢٤ : باب٣١ : ح٩ وعنهُ في البحارِ : ج٢ : ص٣٠٢ : باب٣٤ : ح٤١ بسندِهِ عن أبي حمزةَ الثّماليِّ عن عليِّ بنِ الحسينِ عليهما السلام .

(٢) كذا في الإكمالِ ، وفي البحارِ : ((اهْتَدَى)) .

(٣) كذا في الإكمالِ ، وفي البحارِ : ((وَمَنْ دَانَ بالقِيَاسِ)) .

(٤) المَحاسنُ : ج١: ص٢١١ : كتاب مصابيحِ الظُّلَمِ : باب٧ المقاييسِ : ح٧٨ وعنهُ في الوسائلِ ج٢٧ : ص٥ : كتاب القضاءِ : باب٦ : ح٣٤ (٣٣١٨٤) والبحارِ : ج٢ : ص٣١٥ باب٣٤ : ح٨٠ عن طلحةَ بنِ زيدَ عن الصَّادقِ عليه السلام عن أبيهِ عليه السلام عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام .

[٤٠] ١٧ـ وروى الشَّيخُ المَجلسيُّ في المُجلَّدِ التَّاسع عشرَ من **بحارِ الأنوارِ**[١] وأبو جعفرٍ ابنُ قولويهِ أستاذُ المفيدِ[٢] ، ومحمَّدُ بنُ إبراهيمَ النُّعمانيُّ[٣] تلميذُ الكُلينيِّ ، والشَّيخُ الجليلُ سعدُ بنُ عبدِ الله القُمِّيُّ[٤] في مسندِهِم إلى الصَّادقِ عليه السلام عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام في حديثٍ طويلٍ ما نصُّهُ عليه السلام : « **وَالصَّحِيحُ أَنَّ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ ـ لَـمْ يُكَلِّفِ العِبَادَ اجْتِهَاداً ؛ لأَنَّهُ قَدْ نَصَبَ لَهُمْ أَدِلَّةً ، وَأَقَامَ لَهُمْ أَعْلاماً ، وَأَثْبَتَ عَلَيْهِمُ الحُجَّةَ ؛ فَمُحَالٌ أَنْ يَضْطَرَّهُمْ إِلَى مَا لا يُطِيقُوْنَ بَعْدَ إِرْسَالِهِ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ بِتَفْصِيلِ الحَلالِ وَالحَرَامِ ؛ وَلَـمْ يَتْرُكْهُمْ سُدًى** » إلى أن قالَ : « **وَنَحْنُ إِنَّمَا نَنْفِي الْقَوْلَ بِالاجْتِهَادِ ؛ لأَنَّ الحَقَّ عِنْدَنَا فِيمَا قَدَّمْنَا ذِكْرُهُ**[٥]

---

(١) بحارُ الأنوارِ : ج٩٠ : ص١ ـ ٩٧ : الباب ١٢٨ أوردَهُ كاملًا بروايةِ النُّعمانيِّ .

(٢) في أصلِهِ كما ذكرَ المصنِّفُ في مصادرِ الأنوارِ : ص٣٣٧ : المصدر ٢ : ح٦٣ (بتحقيقِنا ونشرِنا معَ دار أطيافٍ ، ط٢ ، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٨م) وهوَ يرويهِ عن سعدِ بنِ عبدِ اللهِ الأشعريِّ كما ذكرَ المَجلسيُّ في البحارِ .

(٣) في رسالتِهِ الَّتي نقلَهَا المَجلسيُّ في البحار ففيها : ((قالَ أبو عبدِ الله محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ جعفرٍ النُّعمانيُّ رضي الله عنه في كتابِهِ في تفسيرِ القرآنِ : حدَّثنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ سعيدِ بنِ عقدةَ قالَ حدَّثنا أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ يعقوبَ الجعفيُّ عن إسْماعيلَ بنِ مهرانَ ، عن الحسنِ ابنِ عليِّ بنِ أبي حمزةَ عن أبيهِ عن إسْماعيلَ بنِ جابرٍ قالَ : سَمِعتُ أَبَا عبدِ الله جعفرَ بنَ محمَّدٍ الصَّادقَ عليه السلام)) .

(٤) في كتابِ ناسخِ القرآنِ ومنسوخِهِ ومحكَمِهِ ومتشابِهِهِ ، ويرويهِ سعدٌ عن مشايخِهِ عن الأصحابِ عن الصَّادقِ عليه السلام عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام ، ورواهُ الحرُّ العامليُّ في وسائلِ الشِّيعةِ : ج٢٧ : ص٥٢ : كتاب القضاءِ : باب ١٦ : ح٣٨ / ٣٣١٨٨ نقلاً عن السَّيِّدِ المرتضى في رسالةِ المُحكمِ والمُتشابَهِ عن تفسيرِ النُّعمانيِّ بإسنادِهِ عن إسْماعيلَ بنِ جابرٍ عن الصَّادق عن آبائهِ عليهم السلام عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام والمصنِّفُ في كتابِ المصادرِ شرحَ مقاطعَ من هذا الحديثِ .

(٥) كذا في الوسائلِ ، وفي البحارِ : ((ممَّا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ)) .

مِنَ الأُصُـوْلِ (١) **الَّتِي نَصَبَهَا اللهُ تَعَالَى وَالدَّلائِلِ الَّتِي أَقَامَهَا لَنَا ـ كَالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالإِمَامِ الحُجَّةِ ـ وَلَنْ يَخْلُوَ الخَلْقُ عِنْدَنَا مِنْ أَحَدِ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ وُجُوهٍ** (٢) **الَّتِي ذَكَرْنَاهَا ؛ وَمَا خَالَفَهَا فَبَاطِلٌ** (٣) **»** إلى أن قالَ : **« فَلَمْ يَؤُلْ بِهِمُ الاجْتِهادُ إلاَّ إِلَى حَالِ الضَّلالِ والانْتِقَالِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ؛ فأيُّ دِيْنٍ أَبْدَعُ ؛ وَأيُّ قَوْلٍ أَشْنَعُ مِنْ هَذِهِ المَقَالَةِ ؟! ؛ أَوْ أَبْيَنُ عَجْزاً مِمَّنْ يَظُنُّ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الإِسْلامِ ؛ وَهُوَ عَلَى مِثْلِ هَذَا الحَالِ ! ، نَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الضَّلالَةِ بَعْدَ الهُدَى ؛ وَإِيَّاهُ نَسْتَعِيْنُ عَلَى مَا يُقَرِّبُ مِنْهُ إِنَّهُ سَمِيْعٌ مُجِيْبٌ »** انتهى ـ صلواتُ الله عليهِ وسلامُهُ ـ .

[٤١] ١٨ـ وعن الصَّادقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قالَ (٤) : **« قَالَ عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ عَلَى مِنْبَرِ الكُوْفَةِ : " اللَّهُمَّ إِنَّهُ لابُدَّ لأَرْضِكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ ، تَهْدِيْهِمْ** (٥) **إِلَى دِيْنِـكَ ، وَتُعَـلِّمُهُمْ** (٦) **عِلْمَـكَ ؛ لِئَلاَّ تَبْطُلَ حُجَّتُكَ ، وَيَضِلَّ أَتْبَـاعُ** (٧) **أَوْلِيَـائِكَ بَعْـدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ بِهِ ، إِمَّا ظَاهِرٌ لَيْسَ بِالمُطَاعِ ، أَوْ مُكْتَتِمٌ أَوْ مُتَرَقِّبٌ** (٨)

---

(١) كذا في البحارِ ، وفي الوسائلِ : ((منَ الأُمُوْرِ)) .

(٢) كذا في (خ) والبحارِ ، وفي الوسائلِ : ((مِنْ هَذِهِ الوُجُوْهِ)) .

(٣) كذا في (خ) والبحارِ ، وفي الوسائلِ : ((فَهُوَ بَاطِلٌ)) .

(٤) إكمالُ الدِّينِ : ص٣٠٢ : بابُ ٢٦ : ح١١ وعنهُ في البحارِ : ج٢٣ : ص٤٩ : باب الاضطرارِ إلى الحجَّةِ : ح٩٤ .

(٥) كذا في (خ) ، وفي الإكمالِ : والبحارِ : ((يَهْدِيهِمْ)) .

(٦) كذا في (خ) ، وفي الإكمالِ : والبحارِ : ((وَيُعَلِّمُهُم)) .

(٧) كذا في الإكمالِ ، وفي البحارِ : ((تَبَعُ)) .

(٨) كذا في (خ) والبحارِ ، وفي الإكمالِ : ((وَمُتَرَقِّبٌ)) .

إِنْ غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصُهُ فِي حَالِ هُدْنَتِهِمْ (١) **؛ لَـمْ يَغِبْ عَنْهُمْ عِلْمُهُ** (٢) **، وَآدَابُهُ فِي قُلُوْبِ الْمُؤْمِنِيْنَ مُثْبَتَةٌ ؛ هُمْ بِهَا عَامِلُوْنَ »** .

[٤٢] **١٩**ـ وعن زرارةَ عن أبي عبدِ الله عليه السلام قالَ (٣) : **« يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يغِيْبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ . قُلْتُ لَهُ** (٤) **: مَا يَصْنَعُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ؟ قَالَ: يَتَمَسَّكُوْنَ بِالأَمْرِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ »** .

[٤٣] **٢٠** ـ وعن موسى بنِ جعفرٍ عليه السلام ـ في حديثٍ يذكرُ فيهِ أمرَ القائمِ(٥) ـ : **« " يَرْتَدُّ فِيْهَا أَقْوَامٌ وَيَثْبُتُ آخَرُوْنَ "** ، ثُمَّ قَالَ : **" طُوْبَى لِشِيْعَتِنَا الْمُتَمَسِّكِيْنَ بِحَبْلِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا ؛ الثَّابِتِيْنَ عَلَى مُوَالاتِنَا وَالبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِنَا ، أُوْلَئِكَ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ ، قَدْ رَضُوْا بِنَا أَئِمَّةً ؛ وَرَضِيْنَا بِهِمْ شِيْعَةً ؛ فَطُوْبَى لَهُمْ ، ثُمَّ طُوْبَى لَهُمْ ؛ وَهُمْ ـ وَاللهِ ـ مَعَنَا فِي دَرَجَاتِنَا يَوْمَ القِيَامَةِ »** .

---

(١) كذا في (خ) والبحارِ ، وفي الإكمالِ : ((هِدَايَتِهِمْ)) .

(٢) في هامشِ الإكمالِ : ((مُثْبَتُ عِلْمِهِ)) ، وفي متنِهِ والبحارِ : ((فإنَّ عِلْمَهُ وَآدَابَهُ)) .

(٣) رواهُ عليُّ بنُ بابويهِ في الإمامةِ والتَّبصرةِ : ص١٢٥ : بابُ ما يصنعُ النَّاسُ في الغيبةِ : ح١٢٣، مدرسةُ الإمامِ المهديِّ عليه السلام ، قمُّ المقدَّسةُ ، ط١ ، ١٤٠٤هـ ، وعنهُ رواهُ ابنهُ الصَّدوقُ في إكمالِ الدِّينِ : باب٣٣ : ح٤٤ .

(٤) في الإمامةِ والتَّبصرةِ وفي الإكمالِ : ((فَقُلْتُ لَهُ)) .

(٥) رواهُ الصَّدوقُ في إكمالِ الدِّينِ : باب٣٤ : ح٥ ولفظُ المتنِ لهُ ، وأيضاً الخزازُ في كفايةِ الأثرِ: ص٢٦٩ ما جاءَ عن الكاظمِ عليه السلام من النَّصِّ على ابنِهِ ، انتشاراتُ بيدار ، قمُّ ١٤٠١ هـ بإسنادِهما عن يونسَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ عنهُ عليه السلام .

[٤٤] **٢١** ـ وفي الحديثِ النَّبويِّ قالَ ﷺ[١] : **« يَا عَلِيُّ ؛ أَعْجَبُ النَّاسِ إِيْمَاناً وَأَعْظَمُهُمْ يَقِيناً قَوْمٌ يَكُوْنُوْنَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَـمْ يَلْحَقُوا النَّبِيَّ ؛ وَحُجِبَتْ عَنْهُمُ[٢] الْحُجَّةُ فَآمَنُوا بِسَوَادٍ وَبَيَاضٍ[٣] »** .

[٤٥] **٢٢** ـ وقالَ موسى بنُ جعفرٍ عليه السلام[٤] : **« إِذَا فُقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ مِنَ الأَئِمَّةِ فَاللهَ اللهَ فِي أَدْيَانِكُمْ لا يُزِيْلَنَّكُمْ عَنْهَا أَحَدٌ ، يَا بَنِيَّ إِنَّهُ لا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ ؛ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُوْلُ بِهِ ؛ إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ اللهِ امْتَحَنَ اللهُ بِهَا خَلْقَهُ »** .

[٤٦] **٢٣** ـ وقالَ الحسنُ بنُ عليٍّ عليه السلام[٥] : **« لا يَكُوْنُ الأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُوْنَهُ حَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَيَتْفُلُ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوْهِ بَعْضٍ[٦] ، وَحَتَّى يَلعَنَ**

---

(١) رواهُ الصَّدوقُ في إكمالِ الدِّينِ : ص٢٢٦ : باب٢٥ : ح٨ مختصراً عن الصَّادقِ عليه السلام عن آبائهِ عليهم السلام عن عليٍّ عليه السلام في حديثٍ طويلٍ من وصيَّةِ النَّبيِّ ﷺ ورواهُ بطولِهِ في الفقيهِ ج٤ : ص٣٥٢ ـ ٣٧٦ والمقطعُ ورد : ص٣٦٦ .

(٢) في الفقيهِ : ((**وَحُجِبَ**)) ، في الإكمالِ : ((**وَحَجَبَتْهُمُ الحجَّةُ**)) .

(٣) في الفقيهِ والإكمالِ : ((عَلَىَ بَيَاضٍ)) .

(٤) الكافي : ج١ : ص٣٣٦ : باب في الغيبةِ : ح٢ عن عليِّ بن جعفرٍ عنهُ عليه السلام وغيبةِ النُّعمانيِّ ص١٥٦ : باب١٠ : ح١١ وفي مسائلِ عليِّ بنِ جعفرٍ : ص٣٢٥ : ح٨١٠ ، المؤتمرُ العالميُّ للإمامِ الرِّضا عليه السلام ، مشهدُ ، ط١ ، ١٤٠٩هـ ، والإمامةِ والتَّبصرةِ : ص١١٣ : باب٣٠ ح١٠٠ وفي عللِ الشَّرائعِ ج١ : ص٢٣٩ : باب١٧٩ : ح٤ وكمالُ الدِّينِ : ص٣٥٩ : باب٣٤ : ح١ .

(٥) كذا في البحارِ ج٤ : ص١٢٣ : باب٣ : ح٧٠ وهوَ يرويهِ عن النُّعمانيِّ في الغيبةِ : ص٢١٢ : باب١٢ : ح٩ بسندهِ عن عميرةَ بنتِ نفيلٍ أنَّهَا سَمِعَت الحسينَ بنَ عليٍّ عليهما السلام .

(٦) ((**وَيشْهَدُ بَعْضُكُمْ على بَعضٍ بِالكُفْرِ ، وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً**)) هكذا تتمَّةُ الرِّوايةِ في الغيبةِ ، وأمَّا ما أوردهُ المصنِّفُ بعدَ هذا الموضعِ في المتنِ فهوَ من روايةٍ أخرى ، والمصنِّفُ نقلَ عن البحارِ ؛ وفيهِ حَصَلَ سقطٌ ؛ فتداخل متنَيِّ الرِّوايتَينِ .

بَعْضُكُمْ بَعضاً ، وَحَتَّى يُسَمِّي بَعْضُكُمْ بَعْضَاً كَذَّابِيْنَ[١] » .

[٤٧] ٢٤ ـ وقالَ أبو جعفرٍ عليه السلام[٢] : **« لَتُمَحَّصُنَّ[٣] يا مَعْشَرَ الشِّيْعَةِ شِيْعَـةِ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَحْصِ[٤] الكُحْلِ فِي العَيْنِ ؛ لأَنَّ صَاحِبَ الكُحْلِ يَعْلَمُ مَتَى يَقَعُ فِي العَيْنِ وَلا يَعْلَمُ مَتَى يَذْهَبُ ؛ فَيُصْبِحُ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ عَلَى شَرِيْعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا فَيُمْسِيَ [وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا ، وَيُمْسِي][٥] وَهُوَ عَلَى شَرِيْعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا ، فَيُصْبِحُ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا »** .

[٤٨] ٢٥ـ وقالَ أبو عبدِ الله عليه السلام[٦] : **« وَاللهِ لَتُكَسَّـرنَّ كَسْـرَ الزُّجَاجِ ؛ وَإِنَّ الزُّجَاجَ لَيُعَاد[٧] فَيَعُوْدُ كَمَا كَانَ ، وَاللهِ لَتُكَسَّـرُنَّ كَسْـرَ[٨] الفَخَّارِ ؛ وَإِنَّ**

---

(١) هذا المقطعُ من الرِّوايةِ الثَّانيةِ الَّتي تلي الأولى في الغيبةِ : ص٢١٣ : ح١٠ عن عبدِ اللهِ بن جبلَّةَ عن بعضِ رجالِهِ عن أبي عبدِ اللهِ عليه السلام قالَ : ((**لا يَكُوْنُ ذلكَ الأَمْرُ حَتَّى يَتْفُلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوْهِ بَعْضٍ وَحَتَّى يَلعَنَ بَعْضُكُمْ بَعضاً ، وَيُسَمِّي بَعْضُكُمْ بَعْضَاً كَذَّابِيْنَ**)) .

(٢) غيبةُ الطُّوسيِّ : ص٣٣٩ : ح٢٨٨ ، مؤسسةُ المعارفِ الإسلاميَّةِ ، قمُّ المقدَّسةُ ، ط١ ، ١٤١١هـ ، وعنهُ في البحارِ : ج٥٢: ص١٠١ : باب٢١ : ح٢ ومثلهُ في غيبةِ النُّعمانيِّ : ص٢١٤: باب١٢ : ح١٢ معَ بعضِ اختلافٍ في اللَّفظِ .

(٣) كذا في الغيبتَين ، وفي البحارِ : ((**لَتُمْخَضُنَّ**)) ، وَمَحَصَ الشَّيَّءُ : أخلصَهُ ممَّا يَشُوْبُهُ ، وَمَخَض الشَّيءُ : حرَّكَهُ تحريكاً شديداً ..

(٤) في غيبةِ الطُّوسيِّ والبحارِ : ((كَمَخِيْضِ)) ، وفي غيبةِ النُّعمانيِّ : ((تَمْحِيْصَ)) .

(٥) ما بيَن [ ] سقطَ من (خ) ، وأثبتناهُ عن غيبةِ الطُّوسيِّ والبحارِ .

(٦) غيبةُ الطُّوسيِّ : ص٣٣٩ : ح٢٨٨ ومثلهُ في غيبةِ النُّعمانيِّ : ص٢١٤ : ح١٢ .

(٧) كذا في غيبةِ النُّعمانيِّ ، وفي غيبةِ الطُّوسيِّ : ((يُعَادُ)) .

(٨) كذا في غيبةِ الطُّوسيِّ ، وفي غيبةِ النُّعمانيِّ : ((تَكَسُّـرَ)) .

الفَخَّارَ لا يَعُوْدُ (١) **كَمَا كَانَ »** .

[٤٩] **٢٦** ـ وقالَ عليه السلام (٢) : **« إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ غَيْبَةً الْمُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقَتَادِ ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا ـ بِيَدِهِ ـ** (٣) **ثُمَّ قَالَ : " إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ غَيْبَةً فَلْيَتَّقِ اللهَ عَبْدٌ وَلْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ " »** . انتهى .

إلى غيرِ ذلكَ من الأحاديثِ المتواترةِ الدَّالَّةِ على فِتَنِ أَيَّامِ الغيبةِ ومشقَّةِ التَّمسُّكِ بالدِّينِ فيهَا ؛ فلا نجاةَ إلاَّ بالإيمانِ بما جاءَ بهِ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله مفصَّلاً ومجملاً ؛ والتَّمسُّكِ بما صنَّفَهُ ثقاتُ علماءِ الإماميَّةِ من المرويَّاتِ المعصوميَّةِ؛ وصحَّ عن الأئمَّةِ عليهم السلام الأمرُ بالأخذِ بهَا ، وإذا تعارضت فبما يُرجَّحُ بالتَّراجيحِ المرويَّةِ ؛ فإذا تعذَّرت فالأخذُ بالتَّخييرِ من بابِ التَّسليمِ ، وقد وردَ كلُّ ما أشرنَا إليهِ في نصوصٍ متواترةٍ لا تحتملُهَا هذِهِ الوجيزةُ .

---

(١) كذا في غيبةِ الطُّوسيِّ ، وفي غيبةِ النُّعمانيِّ : ((لَيَتَكَسَّر فَلا يَعُوْدُ)) .

(٢) الكافي ج١ ص٣٣٦ : بَابٌ فِي الْغَيْبَةِ : ح١ وعنهُ في غيبةِ النُّعمانيِّ : باب١٠ : ح١١ عن يمانِ التَّمَّارِ ، وفي الإمامةِ والتَّبصرةِ : ص١٢٦ : باب٣٥ : ح١٢٧ وإكمالِ الدِّينِ : ص٣٤٣ : باب٢٣ :ح٢٥ وغيبةِ الطُّوسيِّ : ص٤٥٥ : ح٤٦٥ عن هانِئ التَّمَّارِ .

(٣) كذا في الإمامةِ والتَّبصرةِ ، وفي الكافي وغيبةِ النُّعمانيِّ زيادةٌ : ((فَأَيُّكُمْ يُمْسِكُ شَوْكَ الْقَتَادِ بِيَدِهِ ؛ ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيّاً)) ، وكذا في غيبةِ الطُّوسيِّ دونَ ((ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيّاً)) .

خاتمـةٌ [١]

* فيما يجبُ الاعتقادُ بهِ من الموتِ والقبرِ والبرزخِ والرَّجعةِ والشَّفاعةِ ومواقفِ القيامـةِ والجنَّةِ والنَّارِ *

[الاعتقادُ بالموتِ وما بعدَهُ وبالرَّجعةِ والحشرِ والمعراجِ]

ويجبُ الاعتقادُ بالموتِ ، وسؤالِ القبرِ ، والضَّغطةِ ، وثوابِ البرزخِ وعقابِهِ ـ لِمَن يشاءُ اللهُ ـ ، والرَّجعةِ ، وظهورِ دولةِ القـائمِ ـ عجَّلَ اللهُ فرجَهُ ـ ، ورجوعِ الأنبياءِ والمرسلِينَ والأئمَّةِ المعصومِينَ ـ سلامُ الله عليهِم أجمعِينَ ـ ، ورجعةِ المؤمنِ الخالصِ والكافرِينَ والمنافقينَ ومن شاءَ اللهُ من خلقِهِ ، والنَّفخـةِ الأولى وهيَ المُفنيةُ ؛ فتفنى السَّماواتُ والأرضونَ وما سوى الله أجمعونَ ، والنَّفخةِ الثَّانيةِ المُعيدةِ .

ويجبُ الاعتقادُ بالحشرِ الجسمانِيِّ ، والمواقفِ الخمسينَ ، والحسابِ ، والكتابِ ، والميزانِ ، والجوازِ ، والحوضِ ، والشَّفاعةِ ، والصِّراطِ ، والجنَّةِ، والنَّارِ ، والأعرافِ ، والنَّعيمِ الأبديِّ الجسمانِيِّ ، وكذلكَ العذابِ الأبديِّ لغيرِ المسلمينَ ، والعذابِ المنقطعِ لفُسَّاقِ المسلمينَ مِمَّن لا ينكرُ ضرورةَ دينِ الحقِّ .

ويجبُ الاعتقادُ بالحورِ والقصورِ ؛ وأنَّ الجنَّـةَ فيهَا ما تشتهي الأنفسُ وتلذُّ الأعينُ .

---

(١) هذا العنوانُ لَم يرد في المخطوطِ ، واقتضى الإخراجُ وضعهُ .

ويجبُ الاعتقادُ بالمعراجِ الجسمانِيِّ ، وأنَّ كلَّ شيءٍ منَ العلمِ وآثـارِ الرُّسـلِ والأنبيـاءِ لـم يخـرج من أهل هـذا البـيتِ ؛ فهوَ باطـلٌ [(١)] .

وأحسنُ الأدعيةُ ـ المتضمِّنةُ لصحيحِ الاعتقادِ في المبدأِ والمعادِ ـ الدُّعاءُ المرويُّ عن الصَّادقِ عليه السلام المعروفُ بـ " **دعاءِ العديلةِ** " [(٢)] ينبغي حفظُهُ وإدمانُهُ والاعتقادُ بما فيهِ .

ومن أرادَ الزِّيادةَ فالرِّسالةُ الَّتي كَتَبهَا الرِّضا عليه السلام للمأمونِ العبَّاسيِّ **في شرائعِ الإسلامِ**[(٣)] ، **واعتقاداتُ الصَّدوقِ** وما ذكرَهُ في مجالسِهِ من مذهبِ الإماميَّةِ ، **واعتقاداتُ** شيخِنَا خاتمِ المُحدِّثِينَ مولانَا محمَّد باقرِ المَجلسيِّ ـ طابَ ثـرَاهُ ـ .

ولو أردنَا إيرادَ الأدلَّةَ العقليَّةَ والنَّقليَّةَ وذكرَ جميعِ اعتقاداتِ الإماميَّةِ بالتَّفصيلِ وبيانِ الدَّليلِ لاحتجنَا إلى كتابٍ يشتملُ على المُجلَّداتِ ، وقد بيَّنَّا جُلَّهَا في كتابِـنَا " **الحجَّةِ البالغةِ** " و " **الكتابِ المبينِ** " ؛ وأجبنَا ـ هناكَ ـ عن شبهاتِ المُخالِفِينَ وتشكيكاتِ المُشكِّكِينَ واعتراضاتِ المعترِضِينَ .

---

(١) الكافي :ج١ : ص٣٩٩، ٤٠٠ : باب أَنَّهُ ليسَ شيءٌ في أيدي النَّاسِ إلا ما خَرَجَ عن الأئمَّةِ عليهم السلام ، وأنَّ كلَّ شيءٍ لَم يخرج من عندهم فهوَ باطلٌ : أحاديث ١ إلى ٦ .

(٢) في فقهِ الرِّضا عليه السلام : ص١٤١ : باب صلاةِ اللَّيلِ كانَ أبو عبدِ الله عليه السلام يقولُ في سجدتِهِ : ((**يَا كَائِناً قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، [وَيَا كَائِناً بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ] ، وَيَا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ ؛ لا تَفْضَحْنِي فَإِنَّكَ بِي عَالِمٌ ، وَلا تُعَذِّبنِي فَإِنَّكَ عَلَيَّ قَادِرٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بكَ مِنَ العَدِيْلَةِ عِنْدَ المَوْتِ ، وَمِنْ شَرِّ المَرْجُوْعِ فِي القَبْرِ ، وَمِنَ النَّدَامَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيْشَةً نَقِيَّةً ، وَمِيْتَةً سَوِيَّةً ، وَمُنْقَلَباً كَرِيْماً غَيْرَ مُخْزٍ ولا فَاضِحٍ**)) ، في التَّهذيبِ : ج٣ : ص٨٨ : باب الدُّعاءِ بينَ الرَّكعاتِ : ح١٩ عن الكاظم عليه السلام .

(٣) عيونُ الأخبارِ : باب٣٥ ما كتبَهُ الرِّضا عليه السلام للمأمونِ في محضِ الإسلامِ وشرائعِ الدِّينِ ح١ : ص١٢٩ ، مؤسسةُ الأعلميِّ ، بيروتُ ، ١٤٠٤هـ بسندِهِ عن الفضلِ بنِ شاذانَ .

[الآياتُ والرِّواياتُ المصرِّحةُ بالموتِ وفناءِ الأشياءِ]

[آية ٨] ١ـ قالَ اللهُ تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾[١] .

[آية ٩] ٢ ـ وقالَ : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾[٢] .

[ح ٥٠] ١ ـ وقالَ عليٌّ عليه السلام[٣] : **« وَهُوْ الْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُوْدِهَا ؛ حَتَّى يَصِيْرَ مَوْجُوْدُهَا كَمَفْقُوْدِهَا »** إلى أن قالَ عليه السلام : **« وَإِنَّهُ يَعودُ ـ سُبْحَانَهُ[٤] ـ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ لا شَيْءَ مَعَهُ ؛ كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُوْنُ بَعْدَ فَنَائِهَا ؛ بِلا وَقْتٍ وَلا مَكَانٍ وَلا حِيْنٍ وَلا زَمَانٍ ، عُدِمَتْ ـ عِنْدَ ذَلِكَ ـ الآجَالُ وَالأَوْقَاتُ ، وَزَالَتِ السِّنُوْنَ وَالسَّاعَاتُ ؛ فَلا شَيْءَ إِلاَّ الوَاحِدُ القَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيْرُ جَمِيْعُ الأُمُوْرِ بِلا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا وَبِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فِنَاؤُهَا ، وَلَوْ قَدَرَتْ عَلَى الامْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا ، لَمْ يَتَكَّاءَدْهُ صُنْعُ شَيْءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ »** إلى أن قالَ : **« ثُمَّ هُوَ يُفْنِيْهَا بَعْدَ تَكْوِيْنِهَا ؛ لا لِسَأَمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي**

---

(١) سورةُ آلِ عمرانَ : الآيةُ ١٨٥، وسورةُ الأنبياءِ : الآيةُ ٣٥ ، وسورةُ الأنبياءِ : الآيةُ ٥٧ .

(٢) سورةُ الرَّحمنِ : الآيةُ ٢٦ .

(٣) رُوِيَ في نهجِ البلاغةِ : ص٣١٣ : خطبةُ ١٤ وعنهُ في الاحتجاجِ : ص٣٠٣ والفصولِ المهمَّةِ : ج١ : ص٣٠٠ : باب٦٦ : ح١/ ٣٤٤ ، مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا عليه السلام قمُّ، ط١، ١٤١٨هـ .

(٤) كذا في الفصولِ المهمَّةِ والاحتجاجِ ، وفي نهجِ البلاغةِ : ((وَأَنَّ ـ سُبْحَانَهُ ـ يَعُوْدُ)) .

تَصْرِيْفِهَا وَتَدْبِيْرِهَا (١) **؛ ثُمَّ هُوَ يُعِيْدُهَا بَعْدَ الفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَـةٍ مِنْهِ إِلَيْهَا ، وَلا لاسْتِعَانَةٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا »** .

[٥١] ٢ ـ وقالَ الصَّادقُ عليه السلام (٢) : **« مَنْ أَنْكَرَ ثَلاثَةَ أَشْيَاءٍ ؛ فَلَيْسَ مِنْ شيْعَتنَا : المِعْرَاجَ ، وَالمَسْأَلَةَ فِي القَبْرِ ، وَالشَّفَاعَةَ »** .

[آية ١٠] ٣ـ وقَالَ اللهُ تعالى (٣) : ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ﴾ .

[آيـة ١١] ٤ ـ وقـالَ اللهُ تعـالى (٤) : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ .

[ح٥٢] ٣ ـ وقَـالَ النَّبـيِّ صلى الله عليه وآله (٥) : **« يَا بَنِي عَبْـدِ المُطَّلِبِ ، إِنَّ الرَّائِدَ لا يَكْذِبُ أَهْـلَهُ . والَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ نَبِيّاً لَتَمُوْتُنَّ كَمَا تَنَامُوْنَ ، وَلَتُبْعَثُنَّ كَمَا تَسْتَيْقِظُوْنَ ، وَمَا بَعْدَ المَوْتِ دَارٌ إِلاَّ جَنَّةٌ أَوْ نَارٌ »** .

---

(١) كذا في الفصولِ المهمَّةِ ـ وفيهِ سقطٌ أو اختصارٌ ـ ؛ ففي النَّهجِ والاحتجاجِ تَتِمَّةٌ : ((وَلا لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ ، وَلا لِثِقْلِ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْه ، لا يُمِلُّهُ طُوْلُ بَقَائِهَا ؛ فَيَدْعوْهُ إِلَى إِفْنَائِهَا وَلِكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ ، وَأَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ ، وَأَتْقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ)) .

(٢) أماليُّ الصَّدوقِ : ص٣٧٠ : مجلس٤٩ :ح٥/ ٤٦٤ عن جعفرِ بنِ محمَّدِ بن عمارةَ عن أبيهِ .

(٣) سورةُ الأنبياءِ : الآيةُ ١٠٤ .

(٤) سورةُ الأنبياءِ : الآيةُ ١٠٤ .

(٥) الاعتقاداتُ في دينِ الإماميَّةِ : ص٦٥ : باب١٩ الاعتقادِ في البعثِ بعدَ الموتِ ، دارُ المفيدِ ، بيروتُ ، ط٢ ، ١٤١٤هـ .

[الآياتُ والرِّواياتُ الدَّالةُ على الصِّراطِ والحسابِ والشَّفاعةِ]

[ح٥٣] ٤ ـ وقالَ الصَّادقُ عليه السلام [(١)] : « الصِّراطُ أَدَقُّ مِنَ الشَّعرِ وأَحَدُّ مِنَ [(٢)] السَّيْفِ ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ البَرْقِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ عَدْوِ الفَرَسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ حَبْواً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مَشْياً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مُتَعَلِّقاً قَدْ تَأْخُذُ النَّارُ مِنْهُ شَيْئاً وَتَتْرُكُ شَيْئاً » .

[ح ٥٤] ٥ ـ وقالَ عليه السلام [(٣)] : « الصِّراطُ [(٤)] هُوَ الطَّرِيْقُ إِلَى مَعْرِفَةِ اللهِ ؛ وهُما صِرَاطَانِ : صِرَاطُ الدُّنْيَا ، وَصِرَاطُ الآخِرَةِ ؛ فَأَمَّا الصِّراطُ الَّذِي فِي الدُّنْيَا ؛ فَهُوَ الإِمَامُ الْمُفْتَرَضُ الطَّاعَة ؛ مَنْ عَرَفَهُ فِي الدُّنْيَا وَاقْتَدَى بِهُدَاهُ مَرَّ عَلَى الصِّراطِ الَّذِي هُوَ جِسْرُ جَهَنَّمَ فِي الآخِرَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ فِي الدُّنْيَا زَلَّتْ قَدَمُهُ عَنِ الصِّرَاطِ فِي الآخِرَةِ ؛ فَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ » .

[آية ١٢] ٥ ـ وقالَ اللهُ تعالى [(٥)] : ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم

---

(١) أماليُّ الصَّدوقِ : ص٢٤٢ : مجلس ٣٣ : ح٥ وعنهُ في البحارِ : ج٨ : ص٦٤ : باب٢٢ الصِّراطِ ، وكتابُ الزُّهدِ للحسينِ بنِ سعيدٍ : ص٩٣ : باب١٧ : ح٢٤٨ عن أَبِي بصيرٍ عنهُ عليه السلام .

(٢) في الأماليِّ والبحارِ وكتابِ الزّهدِ : ((وَمِنْ حَدِّ)) .

(٣) رواهُ الصَّدوقُ في معاني الأخبارِ : ص٣٢ : باب معنى الصِّراطِ : ح١ بسندِهِ عن المفضَّلِ بنِ عُمَرَ .

(٤) وفي المعاني : ((سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عن الصِّراطِ ؟ فَقَالَ : ...))

(٥) سورةُ الأنبياءِ : الآيةُ ١٠٤ .

بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾[١] .

[آية ١٣] ٦ـ وقالَ[٢] : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ﴾ .

[آيتا ١٤، ١٥] ٧ ، ٨ ـ وقالَ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَـٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ ﴾[٣] ، ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَـٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ ﴾[٤] .

[ح٥٥] ٦ ـ وقالَ عليه السلام[٥] : « حَاسِبُوْا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ، وَزِنُوْهَا

---

(١) سورةُ الأعرافِ : الآيتانِ ٨ ، ٩ ، وقد جاءَ في (خ) : ﴿ فِى جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ ﴾ بدل ﴿ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ ، والصَّوابُ أنَّ هذا وردَ في آية ١٠٣ من سورةِ المؤمنونَ والآيةُ قبلها ١٠٢ كآية ٨ من سورةِ الأعرافِ لكن من دون : ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ﴾ ، والآيتانِ هكذا : ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ . [سورةُ المؤمنونَ : الآيتانِ ١٠٢ ، ١٠٣] .

(٢) سورةُ الأنبياءِ : الآيةُ ٤٧ .

(٣) سورةُ الحاقَّةِ : الآيةُ ١٩ .

(٤) سورةُ الحاقَّةِ : الآيةُ ٢٥ .

(٥) رُوِيَ بهذا اللَّفظِ في أعلامُ الدِّينِ للدَّيلميِّ : ص٢٥٠ ، مؤسسةُ آلِ البيتِ عليهم السلام ، وفي محاسبةِ النَّفسِ لابنُ طاووسَ مرسلاً عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله على ما نُقِلَ في الوسائلِ : ج١٦ : ص٩٩ : باب وجوبِ محاسبةِ النَّفسِ : ح٩/ ٢١٠٨٢ وفي البحارِ :ج٦٧ : ص٧٣ : باب٤٥ :ح٢٦ وفيهما تتمَّةٌ : ((**وَتَجَهزوْا للعَرَضِ الأكبرِ**)) ، وبهذه التَّتمَّةِ رواهُ من العامَّةِ ابنُ أَبي شيبةَ المتوفَّى ٢٣٥هـ في مصنَّفِهِ : ج٨ : ص١٤٩ : باب٣٦ الزُّهدِ : ح١٨ ، دارُ الفكرِ ، بيروتُ ، ١٤٠٩هـ منسوباً إلى عُمَرَ ، وفي مصباحِ الشَّريعةِ : ص٨٦ ، مؤسسةُ الأعلميِّ ، بيروتُ ، ط١، ١٤٠١هـ : ((**وَقَالَ بَعْضُ الأئِمَّةِ : حَاسِبُوْا أَنْفُسَكُمْ قَبلَ أَنْ تُحَاسَبُوْا ، وَزِنُوْا أَعْمالَكمْ بِمِيْزَانِ الحياء قَبْلَ أَنْ تُوْزَنُوْا**))، وفي نَهجِ البلاغةِ : ص١٢٣ : خطبة ٩٠ لأميرِ المؤمنينَ عليه السلام : ((**عِبَادَ الله زِنُوْا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبلِ أَنْ تُوْزَنُوْا ، وَحَاسِبُوْهَا قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوْا**)) .

قَبْلَ أَنْ تُوْزَنُوْا » .

[٥٦] ٧ـ وقالَ الصَّادقُ عليه السلام (١) : **« حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا عَلَيْهَا ؛ فَإِنَّ لِلْقِيَامَةِ خَمْسِينَ مَوْقِفاً ؛ كُلُّ مَوْقِفٍ مَقَامُ (٢) أَلْفِ سَنَةٍ ؛ ثُمَّ تَلا ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾(٣) »** .

[٥٧] ٨ـ وسُئِلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله (٤) : **« عَنْ طُوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ؟ ؛ فَقَالَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيَخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ ؛ حَتَّى يَكُوْنَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلاةِ الْمَكْتُوْبَةِ يُصَلِّيْهَا فِي الدُّنْيَا " »** .

[٥٨] ٩ـ وقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله (٥) : **« هَلْ تَدْرُوْنَ مَنِ الْمُفْلِسِ ؟ قَالُوْا : الْمُفْلِسُ فِيْنَا يَا رَسُوْلَ اللهِ مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ وَلا مَتَاعَ . فَقَالَ : الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ**

---

(١) الكافي :ج٨ : ص١٤٣ : ح١٠٩عن غياثِ بنِ حفصٍ عنهُ عليه السلام ؛ وفيهِ : ((فَحَاسِبُوْا)) .

(٢) في الكافي : ((مِقْدَارُهُ)) .

(٣) سورةُ المعارجِ : الآيةُ ٤ .

(٤) يبدو أنَّ المصنِّفَ نَقَلَهُ عن المَحجَّةِ البيضاءِ للفيضِ : ج٨ : ص٣٢٩ : باب٨ ، مؤسسةُ النَّشرِ لجماعةِ المدرِّسينَ بقمَّ ، ط٢ والفيضُ نقلَهُ عن إحياءِ علوم الدِّينِ للغزاليِّ : ج٥ : ص١٢٦ كتابِ الموتِ وما بعدَهُ، المكتبةُ العصريَّةُ ، صيدا ، ط٤ ، ١٤٢٠هـ ، ورواهُ البيهقيُّ في شعبِ الإيمانِ : ج١:ص٣٢٥ : فصل٨ : ح٣٦١ ، دارُ الكتبِ العلميَّةِ ، بيروتُ ، ط١ ، ١٤١٠هـ ورواهُ أحمدُ وأبو يعلى وابنُ جريرٍ وابنُ حبَّانَ والبيهقيُّ في البعثِ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ كما في الدُّرِّ المنثورِ : ج٦ : ص٢٦٥ تفسيرِ سورةِ الحاقَّةِ ؛ وَلَم نقف عليهِ في أصولِنَا الحديثيَّةِ .

(٥) المَحجَّةِ البيضاءِ للفيضِ : ج١ : ص٢٥٣ : نقلَهُ عن إحياءِ علوم الدِّينِ : ج٥ : ص١٣٤ صفةُ الخصماءِ وردُّ المظالِمِ . وأصلُهُ عاميٌّ أخرجوهُ في أصولِهِمُ الحديثيَّةِ منها صحيحُ مسلم : كتابُ البرِّ والصِّلةِ : باب تحريم الظُّلمِ : ح٥٩/ ٢٥٨١ عن أبي هريرةَ ، وأوَّلُ من رواهُ عنهم منَّا العلاَّمةُ في تذكرةِ الفقهاءِ : ج١٤ : ص٦ : الفصل١ .

يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ بِصلاةٍ وَزَكَاةٍ وَصِيَامٍ ؛ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا ، وَقَذَفَ هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ؛ فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ؛ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ ؛ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ ؛ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ؛ ثُمَّ يُطْرَحُ فِي النَّارِ » .

[٥٩] ١٠ ـ وقالَ ﷺ (١) : **« " مَنْ لَـمْ يُؤْمِنْ بِحَوْضِي ؛ فَلا أَوْرَدَهُ اللهُ حَوْضِي ، وَمَنْ لَـمْ يُؤْمِنْ بشَفَاعَـتِي ؛ فَـلا أَنَالَـهُ اللهُ شَفَاعَتِي " ، ثُمَّ قَالَ ﷺ : " إِنَّمَا شَفَاعَتِي لأَهْـلِ الكَبَـائِرِ مِـنْ أُمَّـتِي ، فَـأَمَّا المُحْسِنُـوْنَ فَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيْلٍ " »** .

[٦٠] ١١ ـ وفي روايةٍ أخرى (٢) : **« شَفَاعَتِي لأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي مَا خَلا الظُّلْمَ وَالشِّرْكَ »** .

[٦١] ١٢ ـ وقـالَ (٣) : **« وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ أَكْثَرَ مِنْ مُضَرَ »** .

---

(١) رواهُ الصَّدوقُ في الأماليِّ : ص٥٦ : مجلس٢ : ح٤ وعيونِ أخبارِ الرِّضا عليه السلام : ج١ : ص١٢٥ : باب١١ : ح٣٥ بسندِهِ عن الحسينِ بنِ خالدٍ عن الرِّضا عليه السلام عن آبائهِ عليهم السلام عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام : ح٣٥ .

(٢) رواهُ الفتَّالُ النَّيشابوريُّ مرسلًا عن النَّبيِّ ﷺ في روضةِ الواعظِين : ص٥٠١ : مجلس في ذكرِ الشَّفاعةِ والحوضِ .

(٣) أوردهُ الشَّهيدُ الثَّاني في مسكنِ الفؤادِ : ص٤٠ : البابُ١ والمَجلسيُّ في البحارِ : ج٨ : ص٣٤ : باب٢١ ، والحويزيُّ في تفسيرِ نورِ الثَّقلَينِ : ج٥ : ص٤٦٠ : سـورةُ المدَّثِّرِ : ح٣١ (مؤسسةُ إسْماعيليان ، قمُّ ، ط٤ ، ١٤١٢هـ) مرسلاً عن النَّبيِّ ﷺ وأصلُ الحديثِ عاميٌّ رووهُ في أصولِهِمُ الحديثيَّـةِ كمصنَّفِ ابنِ أبِي شيبـةَ : ج٧ : ص٤٢٣ : كتاب الفضائلِ : ح٦٤ (دارُ الفكرِ ، بيروتُ ، ط١ ، ١٤٠٩هـ) وعنهُ في سننِ ابنِ ماجه : ج٢ : ص١٤٤٦ : باب صفةِ النَّارِ : ح٤٣٢٣ (دارُ الفكرِ ، بيروتُ) بالإسنادِ إلى الحارثِ بنِ أقيش .

وفي الخبرِ[١] أنَّ الوَالِي لِحِسَابِ النَّاسِ ، وَسِقَايَةِ المُؤْمِنِيْنَ ، وَذُوْدِ الظَّالِمِيْنَ عَنِ الحَوْضِ ، وَقَسِيْمِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ هُوَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ عليه السلام وَوُلْدُهُ ، وَأَصْحَابُ الأَعْرَافِ الَّذِيْنَ يَعْرِفُوْنَ كُلاً بِسِيْمَاهُمْ هُمُ الأَئِمَّةُ عليهم السلام أَيْضاً ، وَمَعَهُمْ مَنْ شَاءَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالشُّهُدَاءِ .

ويجبُ الإيمانُ بالوسيلةِ العظمى وهيَ درجةُ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله ؛ وَلَهَا ألفُ مرقاةٍ .

[وجوبُ أداءِ الفرائضِ وتركِ المعاصي والتَّوبةِ منهَا]

ويجبُ أداءُ الفرائضِ المكتوبةِ الخمسِ بشروطِهَا المطلوبةِ ، وإعطاءُ الزَّكواتِ الماليَّـةِ والبدنيَّةِ ، وصومُ شهرِ رمضانَ ، ومَا يجبُ منَ الصَّومِ والصَّلاةِ بنذرٍ أو عهدٍ أو يمينٍ ، وحجُّ البيتِ من استطاعَ إليهِ سبيلاً ، وأداءُ جميعِ الفرائضِ ، **والاجتنابُ عن جميعِ المعاصي** الصَّغيرةِ والكبيرةِ ـ كالقتلِ ، والزِّنا ، واللِّواطِ ، والسَّرقةِ ، والرِّبا ، وعقوقِ الوالدَينِ ، والإصرارِ على الصَّغائرِ ـ ؛ **ويجبُ التَّوبةُ عنهَا** .

والإتيانُ بالمندوباتِ والمستحبَّاتِ على سبيلِ النَّدبِ والاستحبابِ ، **والاجتنابُ عن المكروهاتِ** ؛ بل المباحاتِ المُلهيةِ عن ذكرِ ربِّ البريَّاتِ على سبيلِ الفضلِ .

وتركُ كلِّ قبيحٍ عقليٍّ أو شرعيٍّ بقدرِ الوسعِ والطَّاقةِ ، **وفعلُ كلِّ حَسَنٍ**

---

(١) وربما تكونُ : ((والأخبارِ)) إذ جاءَ هذا المعنى في جملةٍ من الأخبارِ ، ولم نقف على خبرٍ واحدٍ جمعها جميعاً .

عقليٍّ أو شرعيٍّ كذلكَ من أسبابِ الوصولِ إلى دارِ السَّلامِ .

[التَّخلِّي عن الرَّذائلِ والتَّحلِّي بالفضائلِ]

والتَّخليةُ عن الأفعالِ الرَّذيلةِ والأخلاقِ الذَّميمةِ (كالكسلِ والتَّهاونِ ، والهَزَلِ واللَّعبِ ، والكِبرِ والعُجبِ ، والرِّياءِ والسُّمعةِ ، والغيبةِ والنَّميمةِ ، والغشِّ ، والإفسادِ ، والحقدِ ، والحسدِ ، والبغضِ ـ إلاَّ بغض أعداءِ الله فإنَّهُ شطرُ الإيمانِ ـ والغضبِ ـ إلاَّ الغضب لله ـ) .

والتَّحليةُ بالفضائلِ واكتسابُ الملَكاتِ الحميدةِ (كالسَّخاءِ والجودِ ـ دونَ الإسرافِ والبخلِ والتَّبذيرِ ـ ، والتَّقيَّةِ ، وكالتَّرحُّمِ والتَّعطُّفِ ، والصِّدقِ ، وأداءِ الأمانةِ ، والورعِ ، والزُّهدِ ، وتركِ الفضولِ من الدُّنيا ، والقناعةِ ، والصَّبرِ على الطَّاعةِ والمصيبةِ وعن المعصيةِ ، والشُّكرِ على النِّعمةِ ، والقولِ بالجميلِ ، وكفِّ الأذى عن الأجنبيِّ والخليلِ ، وصرفِ العُمُرِ في تحصيلِ العلمِ والعملِ بهِ ، وتركِ المراءِ والجدالِ ـ إلاَّ بالَّتي هيَ أحسنُ عندَ الضَّرورةِ ـ ، وزيارةِ الإخوانِ وعيادةِ مرضاهُم وحضورِ جنائزِهم) .

وتركُ مجالسةِ المبتدِعِينَ منَ المِللِ المخالفةِ .

[التَّقيَّةُ والتَّقوى ولزومُ الحقِّ واتِّباعُهُم عليهم السلام]

والتزامُ التَّقيَّةِ في محلِّهَا ؛ بل لا يتركُ التَّقيَّةُ إلاَّ معَ الاطمئنانِ القلبيِّ

[آية ١٦] ٩ ـ قالَ اللهُ تعالى [١] : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ .

---

(١) سورةُ الحجراتِ : الآيةُ ١٣ .

[آية ١٧] ١٠ـ وقالَ [(١)] : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ .

[٦٢] ١٣ ـ وقالَ عليٌّ عليه السلام لأبي ذرٍّ رضي الله عنه [(٢)] : « وَالله [(٣)] لَوْ كانَتِ السَّماواتُ وَالأَرْضُ عَلَى عَبْدٍ رَتْقاً ثُمَّ اتَّقَى اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ جَعَلَ لَهُ مِنْها مَخْرَجاً ؛ فَلا يُؤْنِسْكَ إِلاَّ الحَقُّ وَلا يُوحِشْكَ إِلاَّ الْباطِلُ » .

[٦٣] ١٤ ـ وقالَ عليه السلام [(٤)] : « لا تَسْتَوْحِشُوا في طَرِيْقِ الحَقِّ مِنْ قِلَّةِ أَهْلِهِ [(٥)] » .

[٦٤] ١٥ ـ وقالَ عليه السلام [(٦)] للحارثِ الهمداني ـ لَـمَّا قالَ لهُ : (أَرْمَضَنِي [(٧)] اختِلافُ الشِّيعةِ عَلَى بابِكَ [(٨)]) ـ : « يا حارِثُ ؛ إِنَّكَ امْرؤٌ مَلْبُوْسٌ عَلَيْكَ ، اعْرِفِ الحَقَّ تَعْرِف أَهْلَهُ ، الرِّجالُ تُعْرَفُ بِالحَقِّ لا الحَقّ بِالرِّجالِ [(٩)] » .

---

(١) سورةُ الطَّلاقِ : الآيتانِ ٢ ، ٣ .

(٢) الكافي : كتابُ الرَّوضةِ : ج٨ : ص٢٠٧ : ح٢٥١ بسندِهِ عن أبي جعفرٍ الخثعميِّ .

(٣) في الكافي : ((وَوَالله)) .

(٤) نهجُ البلاغةِ : ص٣١٩ : رقم ٢٠١ ، والمسترشدِ : ص٤٠٧ : ح١٣٨ (مؤسسةُ الثَّقافةِ الإسلاميَّةِ ، لكوشانبورَ ، ط١ ، ١٤١٥هـ) ، وفي الغاراتِ : ج٢ : ص٥٨٤ فراتِ بنِ أحنفَ عنهُ عليه السلام .

(٥) في النَّهجِ والمسترشدِ والغاراتِ : ((في طَرِيْقِ الْهدَى لِقِلَّةِ أَهْلِهِ)) .

(٦) رُوِيَ مثلهُ في أمالي المفيدِ : ص٥ : مجلس١ : ح٣ وأماليِّ الطُّوسيِّ : ص٦٢٦ : مجلس ٢٩ : ح١٢٩٢/٥ عن الأصبغِ بنِ نباتةَ معَ اختلافٍ في الألفاظِ .

(٧) أي : آلمني وكأنَّهُ رمضاءُ تحرقني .

(٨) في الأمالي : ((نالَ الدَّهرُ يا أميرَ المُؤْمِنِيَن مِنِّي ؛ وَزَادَني أَوَاراً وَغَلِيْلاً اخْتِصَامُ أَصْحَابِكَ بِبَابِكَ)) .

(٩) في الأمالي : ((قَدْكَ ؛ فَإِنَّكَ امْرؤٌ مَلْبُوْسٌ عَلَيْكَ ، إِنَّ دِيْنَ اللهِ لا يُعْرَفُ بِالرِّجالِ ؛ بَلْ بِآيَةِ الحَقِّ ؛ فَاعْرِفِ الحَقَّ تَعْرِف أَهْلَهُ)) . وَقَدْكَ : اسمُ فعلِ أمرٍ معناهُ : يكفيكَ .

[٦٥] ١٦ ـ وفي الرَّوضةِ قالَ أبو عبدِ الله عليه السلام [١] : « **نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ ، وَمِنْ فُرُوعِنَا كُلُّ بِرٍّ ؛ فَمِنَ الْبِرِّ : التَّوْحِيدُ ، وَالصَّلاةُ ، وَالصِّيَامُ ، وَكَظْمُ الْغَيْظِ ، وَالْعَفْوُ عَنِ الْمُسِيْءِ ، وَرَحْمَةُ الْفَقِيرِ ، وَتَعَهُّدُ الجَارِ ، وَالإِقْرَارُ بِالْفَضْلِ لأَهْلِهِ . وَعَدُوُّنَا أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ ، وَمِنْ فُرُوعِهِمْ كُلُّ قَبِيحٍ وَفَاحِشَةٍ ؛ فَمِنْهُمُ الْكَذِبُ ، وَالْبُخْلُ ، وَالنَّمِيمَةُ ، وَالْقَطِيعَةُ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقِّهِ ، وَتَعَدِّي الحُدُودِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ ، وَرُكُوبُ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَالزِّنَا ، وَالسَّرِقَةُ ، وَكُلُّ مَا وَافَقَ ذَلِكَ مِنَ الْقَبِيحِ ؛ فَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَعَنَا وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفُرُوعِ غَيْرِنَا** » .

انتهى ما أردنَا إيرادَهُ في هذِهِ الوريقاتِ وهوَ خمسةٌ [٢] وستُّونَ حديثًا دونَ المنقولِ بمعانيهَا وما أردت ﴿إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾ [٣] ؛ وهوَ حسبي ونعم الوكيل .

علمُ المَحَجَّةِ وَاضِحٌ لِمُرِيْدِهِ وَأَرَى القُلُوْبَ عَنِ المحجَّةِ في عَمَى
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَاتُهُ مَوْجُوْدَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَى [٤]

(١) هذا هوَ الصَّحيحُ ، وكُتِبَت في (خ) : ((خمس)) .

(٢) على سبيل الاقتباسِ ، آيةُ ٨٨ من سورةِ هود .

(٣) الكافي ج ٨ : ص٢٤٣ :كتابُ الرَّوضةِ : ح٣٣٦ بسندِهِ عن ابنِ مُسْكانَ عنه عليه السلام .

(٤) رواهما الصَّدوقُ في الأمالي : ص٥٩٨ مجلس ٧٤ : ح٤ عن ابنِ أبي عميرٍ عن الصَّادق عليه السلام .

[تاريخُ فراغِ مؤلِّفهَا]

فَـرَغَ من تحـريرِهَا القِنُّ الجاني مُؤلِّفُهَا **أبو أحمدَ محمَّـدُ بنُ عبدِ النَّبـيِّ ابنِ عبدِ الصَّانعِ النَّيسابوريُّ** ـ عفى اللهُ عنهُم ـ في أواخرِ السَّنةِ الثَّامنةِ من العشرِ الأوَّلِ من المئةِ الثَّالثةِ من الألفِ الثَّاني من سنيِّ الهجرةِ المصطفويَّةِ ـ على مهاجرِهَا أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ والتَّحيَّةِ ـ والحمدُ للهِ .

[تاريخُ فراغِ ناسخِهَا]

كَتَبَهُ العبدُ المذنبُ ابنُ عبدِ الرِّضا محمَّدُ عليٌّ فيروزآباديٌّ في سنةِ **١٢١٥**هـ
كَتبَهَا من النُّسخةِ الَّتي كَتَبَهَا المصنِّفُ ـ سلَّمهُ الله تعالى[١] ـ

****

[تاريخُ فراغِ التَّحقيقِ]

ووقعُ الفراغُ من تحقيقِ هذه الرِّسالةِ ـ صفًّا وتنسيقًا وإخراجًا وتَهميشاً وضبطاً ومقابلةً ومراجعةً ـ يومَ السَّبتِ الثَّالثَ عشرَ من جمادى الأولى من سنةِ ألفٍ وأربعِ مئةٍ وثمانٍ وثلاثين (١٢ ، ١٣ / ٥ / ١٤٣٨هـ) من هجرتِهِ المصادفِ ليوم استشهادِ بضعتِهِ ـ صلَّى اللهُ عليهِ وعليهَا وعلى عترتِهِ ـ بيدِ المتعلِّقِ بسفنِ النَّجاةِ **أبي الحسنِ عليِّ بنِ جعفرِ بنِ مكِّيٍّ آلِ جسَّاسٍ الخويلديِّ الخطِّيِّ**، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ على إتمامِ وإكمالِ نعمتِهِ .

---

(١) وجاءَ في هَامشِ النُّسخةِ الخطيَّةِ : ((بَلَغَ مقابلةً من أوَّلِهِ إلى آخرِهِ)) .

المحتويات

العـــنـوانُ	الصَّفحةُ

****